المجاهد

٢٧

مجلة التوحيد والجهاد

إمارة "كنر" وإقامة الحدود الشرعية



"ظاهر شاه" يعود للواجهة :

مَنْ يسبق إلى كابل .. المجاهدون أم المتآمرون ؟!

- نظرة في الاتجاه العقلاني المعاصر ومظاهره.
- رؤية حول تحقيق روايات التاريخ الإسلامي.
- لا أهلاً .. ولا مرحباً بالبث العالمي المباشر.
- وجـوب التسليـم لنصـوص الوحييـن.

السنة الثالثة . العدد السابع والعشرون / رجب ١٤١١هـ / فبراير ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة – العدد ٢٧ رجب١٤١١ هـ
Volume III- Issue No.27

المجاهد

Al-Mujahid

مجلة التوحيد والجهاد

إسلامية .. شهرية .. جامعة

تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ جميل الرحمن

رئيس التحرير

الوليد بن محمد

التصميم والإخراج الفني : محمد بن كامل يوسف

السلام عليكم

لتكون كلمة الله هي العليا

يتناوب المسلم المعايش لعصره شعوران متباينان: شعور بالعزة والاستعلاء والاعتداد يولده عظمة الدين الذي يحمله والثقة الكبرى بأن المستقبل للإسلام مهما طال الزمن وغلا الثمن.

وشعور بالضياع والضعف والعزلة يسببه حالة الضعف التي يمر بها المسلمون في عالم تتزاحم فيه الأحداث والخطط وليس للمسلم إلا دور المتفرج الذي لا يؤثر في الأحداث ولا يُشارك في صنعها بل يذوق آثارها ونتائجها وهو لا يدري من أين سيؤتى ولا كيف يتقي ولو أراد فالأمر كبير لا يحيط به علماً ولا يملك له دفعاً.

الأحداث التي تمر بها حالياً فيما يخطط لأفغانستان ويدبر لبلاد الشام ويحشد في العراق والجزيرة ... قدر لابد من الوقوف عنده طويلاً لنتذاكر أسباب الضعف الذي وصلنا إليه وطرق الخروج منه. قد عرف إخواننا الأفغان طريقهم فبدؤوا بمسدس وبضع طلقات وبنوا لأنفسهم عزة نال مسلمي الأرض قسطاً منها.

وعرف أبناء فلسطين طريقهم فبدؤوا بحصيات. وحتى لا يكون اعتزازنا واعتدادنا شعوراً أجوف فلا بد من سلوك السبيل العملي.

وعلى المسلم أن ينضبط بالشرع الحنيف، وأن يخلص نيته لله عز وجل ويتذكر أن الجهاد في سبيل الله هو : لتكون كلمة الله هي العليا ■

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لدول أوروبا وأمريكا واستراليا ، (٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو مايعادلهما لبقية دول العالم. ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد
Al- Mujahid Magazine FCA - 50215 / 72

التبرعات

يحرر الشيك باسم الشيخ جميل الرحمن Sheikh Jamilu-Rahman FCA - 55
ويرسل في رسالة مسجلة على عنوان المجلة
P.O.Box: 1443 University Town. Peshawar PAKISTAN

اقرأ في هذا العدد

- كلمة المجاهد ٤
- الوضع العسكري ٦
- كتبوا عن أفغانستان ٨
- موضوع الغلاف : ظاهر شاه يعود للواجهة : مَنْ يسبق إلى كابل المجاهدون أم المتآمرون ؟! ١٢
- وجوب التسليم لنصوص الوحيين ١٦
- لا أهلاً .. و لا مرحباً بالبث العالمي المباشر ٢٠
- أخطاء شائعة ٢٣
- صلاة الاستخارة (الحلقة الأخيرة) ٢٤
- واحة المجاهد ٢٦
- الشيعة في أفغانستان : المهاجرون والحكومة الإيرانية ٢٨
- أقوال و مقتطفات ٣١
- شخصيات تحت المجهر: سعد زغلول (زعيم الأمة !!) ٣٢
- نظرة في الاتجاه العقلاني المعاصر ومظاهره ٣٦
- رؤية حول منهج تحقيق روايات التاريخ الإسلامي ٣٩
- الواهيات والإسرائيليات في تفسير ابن كثير (رحمه الله) ٤٢
- من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) ٤٤
- ركن المسلمات ٤٦

« وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

عنوان المراسلات

بيشاور - باكستان

Al- Mujahid Magazine
P.O. Box : 1443
University Town PESHAWAR
PAKISTAN

هاتف: ٠٢١/٤٥٥١٧ بيشاور

Tel: 521-45517 Peshawar

سعر البيع

السعودية : ٥ ريالات	الأردن : ٤٠٠ فلس
الإمارات : ٥ دراهم	باكستان : ١٦ روبية
اليمن : ٥ ريالات	60 BF Belgium
قطر : ٥ ريالات	Canada 3 C$
تونس : ٧٠٠ مليم	England 1 P
المغرب : ٨ دراهم	France 15 FF
مصر : ٥٠ قرشاً	Germany 4 M
البحرين : ٥٠٠ فلس	Swiss 4 SF
عُمان : ٥٠٠ بيسه	U.S.A 2,5 $

وكلاء توزيع المجاهد

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
- الرياض : ت ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧
- جدة : ت ٦٥٣٣٠٩٣
- الدمام : ت ٨٤١٣٣١٧٠ - ٨٤١٠٨٤٠

قطر : مكتبة الأقصى الإسلامية ت : ٤٣٧٤٠٩

الإمارات
مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع الاتحاد
- أبو ظبي : ت ٤٦١٦٠٠ ص . ب : ٧٩١ شارع المطار الجديد أبوظبي

مصر
مؤسسة الأهرام الأهرام
- القاهرة : ت ٧٥٥٥٠٠ - ٧٤٥٦٦٦ - ٧٥٨٣٣٣ شارع الجلاء

اليمن
دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان
- صنعاء : الجمهورية اليمنية : ت ٧٧٨١٢ ص . ب : ١١٠٧

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف (سوشبريس)
- الدار البيضاء : هاتف ٤٥، ٥٧، ٢٤ صندوق بريد: ٦٨٣، ١٣

إمارة "كنر" وإقامة

كلمة المجاهد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد:

فإن العالم الإسلامي قد تعرض منذ زمن إلى نكبات عدة وإلى فتن متتابعة وكوارث متتالية وتآمرات كثيرة، فما أن يخرج الناس من فتنة إلا ويجدون أعظم منها حتى يرقق بعضها بعضاً مصداقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنه لم يكن نبي إلا كان حقاً عليه أن يَدُلَّ أمته على ما يعلمه خيراً لهم، وينذرهم ما يعلمه شراً لهم، وإن أمتكم هذه جُعل عافيتُها في أولها وسيصيب آخرها بلاء شديد، وأمور تُنْكِرونها، وتجيء فتن، فيرقق بعضها بعضاً، وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه مُهلكتي، ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه. فمن أحب منكم أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأتِ إلى الناس الذي يُحبُّ أن يؤتى إليه" (أخرجه مسلم).

عندما علم الأعداء قوة الإسلام والمسلمين نخروا في صفوف المسلمين حتى مزقوهم شر ممزق بعد أن كانت لهم سيادة العالم شرقه وغربه طيلة عشرة قرون أو يزيد ومما عمله الأعداء هو إسقاط الخلافة الإسلامية التي كانت آخر معقل للمسلمين – مع ما لابسها في آخر عهدها من بعد عن الكتاب والسنة وسبيل سلف الأمة –.

وقد تكفل الله عز وجل بحفظ دينه ومن تمسك به من المؤمنين الموحدين الصادقين. فقد قال عز وجل: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض..» ، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعودة العزة لهذا الدين فقال: " تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله

لحدود الشرعية..

أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت". (الصحيحة، ح٥).

ولا شك أن مما يبعث على الاطمئنان والخير ويبشر بعودة الإسلام في هذا الزمان هو قيام هؤلاء المجاهدين على جحافل الكفر -الروس الملاحدة- الذين ظنوا أنهم أسطورة لا تقهر!! بل إن الله أكبر من كل جيش يزعم أنه لا يقهر. فأعاد المجاهدون إلى المسلمين ثقتهم بأنفسهم، ودحروا الروس وأعوانهم برفع راية الجهاد في سبيل الله عز وجل، رغم قلة عددهم وعُدتهم فأظهروا للعالم أجمع أن الكفر لا يستطيع أن يقف أمام الإسلام وأهله وذلك بفضل الله وحده.

وها هو بصيص من نور على درب الجهاد وثمرة من ثمراته طالما كنا نتطلع إليها ألا وهي إقامة شرع الله عز وجل في أفغانستان وبعد تحرير أكثر من ٨٠٪ من أراضي أفغانستان والتي كان أولها ولاية "كنر"، وكنا قد تحدثنا في أعداد سابقة من "المجاهد" عن ولاية كُنَر.

وكانت الأحزاب في "كنر" قد اختارت الشيخ جميل الرحمن أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسُّنة ليتولى الإمارة الإسلامية بكنر. فبايعوه على ذلك والحمد لله الذي ألف بين قلوب عباده. وعملاً بقول الله جل وعلا: «الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر..» فقد قام بالتوقيع على حد من الحدود الشرعية التي تم تطبيقها في الإمارة الإسلامية عن طريق المحكمة الشرعية العليا فأقيم حد القصاص على شخصين رجل وامرأة كانا قد اشتركا في عملية قتل نفس مؤمنة متعمدَيْن ذلك، وثَمَّ شخصان آخران ما يزال التحقيق معهما جارياً بشأن جريمة قتل بشعة كانا قد اقترفاها.

كما قامت لجنة المحاكم الشرعية بالإمارة بجمع (النسوار، والدخان، والحشيش) ممن يبيعه وقامت باحراقه وسط المدينة -أسعد آباد- وأنذر الشيخ جميل الرحمن بالعقوبة الشديدة لكل من يبيع هذه الأشياء. ومما يُذكر أن أميرة إمارة كنر كان قد عوض هؤلاء التجار، وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حد يُعمل في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحاً." (الصحيحة، ح ٢٣١) ونحن نقول إن أول الغيث قطرة، ونسأل الله أن يجعله ممن أسس بنيانه على تقوى من الله..

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ▣



المجاهدون يحرقون مستودعاً للذخيرة ويدمرون ثكنات الجيش في لوجر

تفيد الأنباء الواردة من لوجر وحدات المجاهدين المشتركة قد تمكنت في عدة عمليات نُفذت يوم ١٤١١/٦/٢٣هـ الحالي على مواقع العدو بمنطقة «بوزه كوه» بمديرية (محمد أغا) من إضرام النيران بمستودع للذخيرة وتدمير عدة ثكنات للجيش والمليشيا وإلحاق خسائر مادية بها، وذلك باستخدام القوة المدفعية والصاروخية.

القوات العميلة تتكبد خسائر فادحة في الأرواح والعتاد في ولاية غزني

قام المجاهدون بهجوم مدفعي مكثف يوم ١٤١١/٧/٨هـ على ثكنات الجيش والمواقع الأمنية للنظام المنتشرة حول مدينة غزني مما أدى ذلك إلى مقتل (٢٨) من جنود النظام وتدمير نقطة أمنية وسيارة من طراز جيب .

هذا وقد استسلم (٤) من جنود الشيوعيين بأسلحتهم بينما غنم المجاهدون (٦٤) صندوقاً من رصاص مدفع (زيكوياك) و(٤) صناديق من رصاص (شلكا) وكمية من الذخائر بأنواعها المختلفة.

كما تصدت وحدات المجاهدين المشتركة لهجوم مفاجئ قامت به قوات النظام العميل يوم ٧/٧ /١٤١١هـ الجاري علي مركز المجاهدين في الناحية الشرقية لمدينة غزني ودارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين مما أسفرت عن مقتل (٢٠) شخصاً من العسكريين وإحراق دبابة بطاقمها ، وأصيب أحد المجاهدين في هذا القتال بجراح طفيفة .

ويعد هذا المركز من المراكز الاستراتيجية الهامة جداً حول المدينة، وكم من مرة فشلت القوات العميلة في محاولتها للسيطرة على هذا المركز.

تمكن المجاهدون من قتل (١٥) جندياً في سمنجان

ولقد أدت العمليات الميدانية التي قام بها المجاهدون يوم ١٤١١/٧/١١هـ الجاري على مواقع واستحكامات الحكومة الواقعة بالقرب من مدينة (أبيك) مركز إقليم سمنجان إلى مقتل (١٥) ما بين جندي ومليشه وضابط ، وإصابة ثلاثة جنود آخرين ، كما دمرت دبابة بطاقمها خلال تلك المعركة ، وهُدمت عدة مباني حكومية من جراء هذه الضربات

سقوط طائرة حوامة وهجوم مفاجئ على قافلة في هرات

أسقط المجاهدون يوم ١٦ رجب الجاري طائرة عمودية بواسطة المدافع المضادة للطائرات في منطقة (كوتل سبزك) بولاية هرات ، وقد كانت الطائرة في مهمة إمدادية من هرات إلى بادغيس، هذا وقد لقي الطيار ومن معه حتفهم أثناء سقوط الطائرة على الأرض .

كما قام المجاهدون بهجوم شنوه على قافلة تعزيزات عسكرية كانت متجهة من (تورغندي) إلى (هرات) ، وتمكنوا من

مصرع عصمت مسلم قائد المليشيا الشيوعي



تدمير سيارة مليشيا كانت محملة بالمواد والعتاد وقتل راكبيها البالغ عددهم ثلاثة.

وقام المجاهدون كذلك بعملية ناجحة على قوات النظام العميل في مديرية (إنجيل) التابعة لولاية "هرات" أدت إلى تدمير عربة عسكرية والتي كانت تحمل (٩) جنود وفي اليوم نفسه استسلم (٥) من العسكريين بأسلحتهم الفردية إلى المجاهدين في مديرية (زنده جان) في تلك الولاية .

هجمات عشوائية تقوم بها روسيا على القرى في ولاية جوزجان

أفادت الرسائل الواردة من ولاية (جوزجان) المتاخمة لروسيا أن القوات الروسية المستقرة في الناحية الحدودية قد شنت هجمات مدفعية بواسطة مدافع (BM 4 + BM13) بصورة عشوائية على القرى والمنازل في مديرية (اقتشه) التابعة للولاية ، مما أسفرت عن استشهاد عدد من المدنيين الأبرياء وهدم العديد من المنازل . وجاء ذلك التدخل السافر للقوات الروسية الغادرة في أعقاب عمليات المجاهدين الموفقة التي أسفرت عن تدمير دبابتين و (٩) عربات عسكرية محملة بالمعدات الحربية في مدينة (شهرغان) في تلك الولاية ، والجدير بالذكر أن الاتحاد السوفيتي يقوم من حين لآخر بهجمات ميدانية وجوية بغية إنقاذ عملائها من السقوط الكامل .

المجاهدون يقومون بقتل (١٦) وأسر (٩) وتدمير دبابتين في بلخ

نفذ المجاهدون بقيادة القائد (عبد القيوم) هجمات متعددة على المواقع الحامية لطريق بلخ-جوزجان السريع وكذلك على النقاط الأمنية المستقرة في مديرية (تشمتال) الواقعة في غبر مدينة مزار شريف مما أسفرت الهجمات عن مصرع (١٦) وأسر (٩) وإصابة (٦) من الجنود الموالين للنظام الشيوعي ، كما دمروا دبابتين بطاقمهما خلال ذلك .

مصرع عصمت مسلم

لقي الضابط المعروف عصمت مسلم حتفه مؤخراً ولم يورد راديو كابل أية تفاصيل عن سبب أو ملابسات مقتل الضابط الأفغاني، يذكر بأن الضابط عصمت مسلم كان يقود مليشيات قوية في ولاية قندهار التي ينتمي لها، كما يتبع (مسلم) لقبيلة قوية النفوذ في الولاية وقد تنقل كثيراً بين المجاهدين ونظام كابل حتى قُتل أخيراً وهو يعمل مع نظام كابل.

تغييرات في قيادة جبهة لوجر

أعلن نظام كابل عن تغيير الجنرال عظيم زرمتي المسئول عن القتال في ولاية لوجر وأطراف كابل واستبداله بالجنرال (إمام الدين)، وتأتي هذه التغييرات في ظل أنباء ترددت عن عزم المجاهدين شن هجوم قوي من لوجر على أطراف العاصمة كابل وذلك بعد العمليات الناجحة التي اضطلعوا بها مؤخراً ضد مواقع النظام في لوجر، كما يأتي هذا التغيير في الأنباء التي تحدثت عن عودة الصراع بين جناحي الحزب الشيوعي (خلق) و (برشم) اللذان كانا قد اندمجا في حزب واحد أواخر العام الماضي تحت اسم (حزب الوطن) ▣

كتبوا عن أفغانستان

القضية الأفغانية والقلق الباكستاني

تبع الحوار الذي جرى بين وزيري خارجية أمريكا والسوفييت في (هوستن) إعلان بأنه قد تم الاتفاق بين الدولتين على مبدأ التوازي السلبي في وقف الإمداد لحل القضية الأفغانية، الأمر الذي يعني بأن مسألة توريد الأسلحة من قِبل القوى العظمى ستتوقف عن الأطراف الأفغانية.

لقد كانت اتفاقية جنيف تلزم كلاً من روسيا وأمريكا بقطع الأسلحة عن طرفي القضية من أجل تهيئة الظروف التي تمكن المهاجرين الأفغان بعد انسحاب القوات الروسية من العودة إلى بلادهم، وتمكن الشعب الأفغاني أيضاً من ممارسة حقه في تقرير مصيره بكل حرية، ولكن الذي حصل أن روسيا واصلت دعمها المتعدد الأنواع للنظام العميل الذي فرضته على رقاب الشعب الأفغاني في الوقت الذي نفضت أمريكا أيديها عن تأييد ومساعدة المجاهدين، فلقد ظلت الطائرات السوفياتية تهبط يومياً في مطار كابل معبئة بالأسلحة، وظل نجيب وجنوده وقواته يسدون طريق انتصار المجاهدين عن طريق هذه الأسلحة السوفياتية، وهذا أحد الأسباب التي أدت إلى عجز المجاهدين وخسارتهم الكبيرة في جبهة (جلال آباد) ولا شك أن الخلافات الداخلية لها دور كبير في هزيمة المجاهدين.

ولكنهم استطاعوا الاستمرار في جهادهم ومواصلة كفاحهم عشر سنوات على الرغم من هذه الخلافات كلها فقد أحرزوا انتصاراً تاريخياً، ولكن واشنطن لم تعد لها تلك الرغبة والاهتمام بالقضية بعد انسحاب القوات السوفياتية الأمر الذي أبعد إمكانية الانتصار العسكري للمجاهدين، فأي ظلم هذا ينسحب الاتحاد السوفياتي من أفغانستان ثم ما يزال منتصراً في أهدافه حيث لم يتمكن أحد من إسقاط حكومته العميلة والحقيقة أنه إذا كان فضل انسحاب الروس يعود للأمريكان فأيضاً فضل بقاء حكومة الروس العميلة متسلطة وغاصبة للسلطة يعود للأمريكان، ويبدو أن التضحيات التي قدمها الشعب الأفغاني، والباكستاني خلال العشر سنوات الماضية سيحرم كل منهما ثمارها ويصدق قول ضياء الحق الذي قاله اقتباساً من المثل الأوردي (إن تجارة الفحم هذه قد سودت وجوهنا).

والسؤال الذي يبرز الآن هو كيف انقلبت السياسة التي اضطلعنا بها عشر سنوات بكل نجاح إلى صفقة خاسرة؟ ولماذا فشلت قيادتنا في إدراك الحقائق بعد انسحاب القوات الروسية؟ وهل من سبيل إلى تأمين المصالحة الباكستانية بهذا الخصوص؟

ولا يقدر الإجابة على هذا إلا السادة الذين ينفذون السياسة ويديرونها بالإضافة إلى أخذ ثقة الشعب بهذا الخصوص والأمر مرتبط بالخلية الأفغانية في السلطة الباكستانية، ويحتاج الأمر الآن تجاوز القضية من "الخلية الأفغانية" إلى نقاشها في مجلس البرلمان ويحتاج الأمر لتحمل أقل الخسائر إلى مراجعة الشعب واستشارة الجماهير.

إن السياسة الأمريكية واضحة غاية الوضوح فهي ليس بإمكانها تأييد حكومة إسلامية في أفغانستان لأنها دولة إسلامية قد تثير العواطف الدينية في الجمهوريات المسلمة المجاورة وسط آسيا مما يفضي إلى تصعيد الصراع بين الهلال والصليب في جميع أنحاء العالم – كما يرى حكام الروس –، وهذه الثغرة هي التي مكنت القيادة السوفياتية من تأمين التأييد الأمريكي، وقد وصل الأمر الآن وهو من طرائف التاريخ أن الولايات المتحدة التي كانت تكن العداء للاتحاد السوفياتي أصبحت تدافع وبكل قوة عن الوحدة السوفياتية. وعلى أية حال فإن واشنطن لن تتخلى عن مصالحها، ويبقى الآن أن تفكر باكستان بتأمين مصالحها وتتابع جهودها ومحاولاتها في تنصيب حكومة تتمتع بعلاقات صداقة مع باكستان، وما يزال ثلاثة ملايين مهاجر فيها تتوقف عودتهم لبلادهم على إعادة الأمن والسلام والنظام الذي يرتضونه وإلا فإنهم سيستمرون بالبقاء في باكستان، ولقد صرّح سكرتير الخارجية الباكستانية بأنه يمكن أن نبدي رد فعل حيال الإعلان الأخير الذي صدر من الاتحاد السوفياتي

تنبيه : المقالات المنشورة في هذه الزاوية تعبر عن آراء كاتبيها ..

والولايات المتحدة وسيترقب الشعب الباكستاني رد الفعل هذا !

(نواي وقت) الأوردية

١٤١١/٦/٢٨هـ

تأثير أزمة الخليج على القضية الأفغانية

مع انسحاب القوات الروسية من أفغانستان وتطورات أوربا الشرقية وتطبيع العلاقات بين القوى الكبرى، تحولت أنظار العالم من أفغانستان إلى قضايا أخرى ذات أولوية، والتطورات الدراماتيكية في الخليج العربي سببت عقبات خطيرة للمجاهدين ولثلاثة ملايين مهاجر أفغاني مقيمين في باكستان مما أعطى نجيب الفرصة لتوحيد وتقوية وضعه، وباعتماد المجاهدين الأفغان على الدعم القادم من الولايات المتحدة والسعودية ودول عربية خليجية أخرى إضافة لباكستان فإن الأوضاع ستؤثر على المساعدة السياسية والاقتصادية من الحلفاء التقليديين، وفيما يلي أهم التأثيرات المحتملة من أزمة الخليج على الصراع الأفغاني.

١- من المحتمل أن يكون المهاجرون الأفغان والمجاهدون قد فقدوا أكبر مساهمة مادية عربية في دعمهم، حيث التفتت هذه الدول للمساهمة في تكاليف أزمة الخليج، ونظراً للانقسام الوارد في جامعة الدول العربية والوضع المتذبذب إزاء أزمة الخليج فمن المحتمل أن يقود هذا إلى قطع بعيد في الدعم عن الأفغان من قبل دول الشرق الأوسط. وهناك (١٥) منظمة إغاثية إسلامية عاملة وسط المجاهدين والمهاجرين من أصل (١٠٠) منظمة إغاثية عالمية ، وتقوم هذه

> بسبب عدم قدرة المنظمات الإغاثية الإسلامية على الاستمرار فإن هذا سيدفع المهاجرين والمجاهدين إلى الاعتماد على المنظمات الغربية

المنظمات الإسلامية بإدارة مستشفيات ومستوصفات ومشاريع أخرى، وقد تأثرت نشاطات هذه المنظمات أخيراً، وتبلغ نفقات هذه المنظمات الإسلامية أكثر بعشرة أضعاف نفقات من المنظمات الأخرى مجتمعة.

٢- باكستان تشاطر بنسبة ٤٠٪ من المجموع الكلي المصروف على المهاجرين الأفغان وبفقدانها بليونين دولار من تحويلات عمالها السنوية في الخليج سيؤثر على العائدات النقدية والتجارة وارتفاع أسعار البترول.

٣- وبسبب عدم قدرة المنظمات الإغاثية الإسلامية على الاستمرار فإن هذا سيدفع هذا المهاجرين والمجاهدين إلى الاعتماد على المنظمات الغربية التي يشكون فيها ويتهمونها بالتدخل في شئون الأفغان الداخلية، وهذا سيعقد الوضع الذي هو بالأصل صعباً وغير سهل.

٤- المجاهدون سيفرضون قطع الدعم عن مشاريع متعددة وأعمال تقوم عليها حكومة المجاهدين الانتقالية.

٥- حركات المجاهدين غير الخاضعة لحكومة المجاهدين والتي تعتمد بدعمها على دول النفط الغنية إما ستنضوي تحت لواء الحركات الكبيرة أو ستوقف عملياتها ونشاطاتها.

٦- المجاهدون سيضطرون بهذا الوضع إلى تقليل نشاطاتهم العسكرية.

٧- سيتقوى بالتالي موقع نظام كابل عبر دعمه من الاتحاد السوفياتي والهند.

وهذه العوامل تفرض على المجاهدين إعادة تقييم استراتيجيتهم، والتمزق في صفوفهم. وعليهم أن يفهموا أن تأثير الأوضاع الداخلية والخارجية تجعلهم مضطرين إلى تسوية سلمية مع نظام كابل بشكل سريع ▣

(بتصرف عن تقرير "دراسات استراتيجية" عدد صيف ١٩٩٠).

عيون الأخبار

احتدام الخلاف بين حزبي "برشم" و "خلق"

اتسعت شقة الخلاف بين جناحي حزب الشعب الحاكم في كابل الذي سُمي مؤخراً (حزب الوطن) واستناداً للمصادر الواردة من كابل فإن محمد بريالي نائب رئيس الوزراء وشقيق الرئيس الأفغاني السابق العميل بابرك كارمل قد طالب نجيب بمنح جناح خلق رئاسة الوزراء والمالية والصناعة والتجارة، وكان الطلب قد تقدم به بريالي في الثالث من شهر يناير، ولكن يبدو أن نجيب رفض طلبه.

وتضيف المصادر بأن حالة من الشغب تستولي على أجنحة الحزب الشيوعي الأفغاني بخصوص المطالب الأخيرة، وقد تعرض نجيب لضغوط شديدة من جماعته "برشم" حتى لا يذعن لمطالب الخلقيين، وقد أدى هذا الوضع إلى حالة من عدم الثقة بين أجنحة الحزب الشيوعي.

وكان نجيب قد قام أخيراً بحملة تطهير داخل الجيش قادت لاعتقال ١٥٠ ضابطاً مسئولاً، كما أنهى خدمات خمس وثلاثين ضابطاً من سلاح الجو الأفغاني الذين كان يعتقد بأنهم يعدون للانقلاب على النظام الشيوعي.

ياسر عرفات يقول: الفتح الأخير لنجيب!!

أرسل ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية مع معاونه هدية للرئيس العميل نجيب تضمنت سيفاً مزخرفاً بسورة قرآنية : «إذا جاء نصر الله والفتح...» !!! وضمَّن رسالته أيضاً مسائل أخرى منها قوله: أن نضال نجيب هذا هو الفتح الأخير، يذكر أن علاقة منظمة التحرير مع نظام كابل العميل ومنذ الغزو الروسي لأفغانستان كانت قوية وتحرص المنظمة على تدعيم علاقاتها مع النظام، وكانت تقارير المجاهدين قد أفادت سابقاً عن قتال أعضاء من منظمة التحرير في صفوف نظام كابل العميل ضد المجاهدين هذا في الوقت الذي يَكِن فيه المجاهدون أشد الحب للشعب الفلسطيني ولجهادهم البطولي في فلسطين المحتلة!!

القبض على شبكة تجسس يهودية في باكستان

ذكرت موثقة في باكستان أن المخابرات الباكستانية عثرت على شبكة يبلغ عددها خمسة أفراد من مخابرات العدو الصهيوني "الموساد" وذلك في إقليم "سرحد" الحدودي.

وقد أصدرت الحكومة الباكستانية أوامرها لأجهزة المخابرات التابعة لها بتشديد المراقبة على منشآتها الهامة بما فيها المفاعل النووي.

ومما يُذكر أنه قد سبق للحكومة الباكستانية إلقاء القبض على مجموعات من المخابرات الهندية (را) والسوفيتية (كي جي بي) حيث قاموا بأعمال إرهابية وتخريبية منذ سنوات عدة.

مقتل خمسة جنود روس على أيدي مسلمين أوزبك

قامت مجموعة من الشباب الأوزبكيين -الغيورين على دينهم وعِرضهم-، بإيقاف سيارة بالسوق المركزي في "أوزبكستان" فأخرجوا خمسة من جنود السوفييت وقتلوهم بالحجارة وألقوا جثثهم في النار.

ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء الجنود الروس كانوا قد مزقوا ملابس فتاة مسلمةأوزبكية.

ولا نستغرب كثيراً مثل هذه الأفعال من كفار ملاحدة، فمثل هذا يُفعل في بعض بلاد المسلمين بأيدي جلاوزتها الذين لا يرقبون في مؤمن ولا مؤمنة إلاً ولا ذمة..

فإلى الله المشتكى .

"سيف مزخرف بسورة قرآنية" هدية من ياسر عرفات إلى نجيب رئيس نظام كابل العميل!!

مواد إغاثية لحكومة المجاهدين

قدمت لجنة الإغاثة السعودية (التابعة للهلال الأحمر السعودي) في بيشاور منذ شهرين الدفعة الأولى من لوازم المجاهدين الشتوية، وهي:

"خمساً وثلاثين ألف قطعة" من كل نوع من الأنواع الآتية :

- معطف "جاكيت" ، كيس نوم "سليبنج باج"، حذاء، بطانية .

ومنذ أيام تم صرف مبلغ (٣٠) مليون روبية باكستانية (نقداً) من قبل لجنة الإغاثة لحكومة المجاهدين المؤقتة. وفي الأسبوع الماضي أشعرت اللجنة الحكومة العبورية بأن الدفعة الثانية من اللوازم الشتوية للمجاهدين وبعض المواد الغذائية جاهزة للتسليم.

هذا بالإضافة إلى ما تم صرفه لبعض القادة الميدانيين من مختلف التنظيمات الأفغانية.

وكذلك فقد كثفت لجنة الإغاثة السعودية مساعداتها في هذا الشتاء للمهاجرين في مختلف المخيمات، والتزمت للحكومة الباكستانية منذ ستة أشهر بكفالة (١٢٠٠٠) عائلة بتقديم تموين شهري لهم، هذا مع استمرار برامجها في كفالة الأيتام ورعاية الأرامل والمعوقين وتقديم نشاطاتها الصحية والتعليميةوالاجتماعية.

وفي يوم الثلاثاء ١٤١١/٦/٢٤هـ احتفل الهلال الأحمر السعودي بتخريج (٢٩) متدرباً من المساعدين الطبيين الذين تلقوا تدريبهم في المعهد الصحي السعودي في بيشاور وتم توزيع الجوائز والمكافآت على أوائل الخريجين ■

إعدام كمية هائلة من المخدرات والتبغ في إمارة كنر

قام مجاهدو جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بجمع "الحشيش والدخان والنسوار" من التجار بإمارة كنر الإسلامية الأفغانية، وقاموا بإحراقه في مدينة أسعد آباد (عاصمة إمارة كنر) وسط عدد كبير من سكان الإمارة. وقد ألقى الشيخ جميل الرحمن أمير كنر كلمة ذكَّر فيها الحاضرين بعدم جواز تعاطي هذه الخبائث، وأنه لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: "عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ..."

وإنه كما لا يجوز تعاطي هذه الأشياء فكذلك لا يجوز بيعها ولا شرائها عملاً بقوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان..» وأنذر الشيخ بتشديد العقوبة لكل من يقوم ببيع مثل هذه المحرمات في الإمارة الإسلامية.



كمية من المخدرات والتبغ أثناء حرقها بإمارة كنر المحررة

"ظاهر شاه" يعود للواجهة ..

مَنْ يسبق إلى كابل المجاهدون أم المتآمرون !؟

بقلم : أحمد موفق زيدان

اجتماع "هوستن"

التقى وزيرا خارجية روسيا وأمريكا في هوستن يوم ١٣ ديسمبر الماضي بخصوص القضية الأفغانية ومسائل إقليمية أخرى ويكشف اللقاء عن اتفاق الطرفين على توفير المناخ الملائم لحل المشكلة الأفغانية وعلّق المتحدث الرسمي باسم رئيس نظام كابل العميل على هذه المحادثات بأنه تم اتخاذ خطوة جديدة من أجل حل القضية الأفغانية وذلك على الرغم من أنه لم تصدر بيانات رسمية من جانب موسكو وواشنطن في هذا الصدد، إلا أن مسئولاً بارزاً في الخارجية الروسية أكد على التقارب الأمريكي الروسي وأنه سيتم إصدار بيان مشترك بهذا الخصوص قريباً.

نجيب زعيم نظام كابل العميل استبق الأحداث وأرسل رسالتين بالفاكس للحزب الإسلامي (حكمتيار) عن طريق عبد الولي خان زعيم حزب العوام القومي الباكستاني اليساري والمعروف بصلاته مع الشيوعيين في أفغانستان وعدائه للمجاهدين والمهاجرين وكشف عن هذه الرسالة المهندس قطب الدين هلال في مؤتمره الصحفي الذي عقده مؤخراً في بيشاور، وقال إن نجيب أعرب عن استعداده للتنازل عن السلطة.

وتقول مصادر الحزب الإسلامي إن نجيب أبلغ الحزب الإسلامي في رسائله أن الروس والأمريكيين اتفقوا على زعامة ظاهر شاه والحكومة الانتقالية وأنني مستعد لتسليم الحكم لها إذا وافقتم وبعد هذا يتم اجراء انتخابات عامة في البلاد، وتلقى الحزب أيضاً رسالة من بعض قادة المجاهدين صرحوا فيها بتأييدهم لظاهر شاه.

نشاط ملحوظ للملك المخلوع

وأعقب المحادثات في هوستن نشاط ملحوظ للملك المخلوع ظاهر شاه حيث قدم اقتراحاً جديداً يقضي بتشكيل (لوياجركا) (مجلس وطني) يضم (١٥٠) شخصية يتقاسمها المجاهدون ونظام كابل والمحايدون ويعقد هذا المجلس في دولة محايدة مثل تركيا أو سويسرا أو مصر ليخرج المجتمعون بحل للقضية الأفغانية وكان هذا أول

كيف يقبل الشيوعيون عودة ظاهر شاه بعد أن سحبوا منه الجنسية الأفغانية وبعدما تجاوز العمر القانوني لحاكم البلاد - حسب قانونهم - ؟!!

■■ عادت من جديد مسألة عودة الملك المخلوع ظاهر شاه، والذي حكم أفغانستان في الفترة الواقعة بين ١٩٣٣ – ١٩٧٣ إلى البروز مرة جديدة، وكلما انتهى المجاهدون من إحباط سيناريو عودته، يظهر سيناريو جديداً بأحداث جديدة، ولكن الأشخاص والمخرجين على خشبة المسرح لم يتغيروا ولم يتبدلوا، ويقولون دون خجل أو حياء بأنهم يريدون إعادة الملك المخلوع، هذه المرة دخلت عودته مرحلة جديدة عندما كشف عن اتفاق أمريكي روسي حصل في فندق هوستن اليوم الثالث عشر من شهر ديسمبر الماضي بين وزيري خارجية أمريكا جيمس بيكر ونظيره الروسي إدوارد شيفارنادزه. إضافة إلى تحركات العميل نجيب البهلوانية وتحركات بعض قادة المجاهدين في هذا الإطار ■■

نشاط سياسي علني للملك المخلوع منذ الانقلاب عليه في يوليو/ ١٩٧٣، وقدّم الأمريكان له بعد هذا مساعدة قدرت بخمسة عشرة مليون دولار مع فتح مكتب في روما وكان الملك في السابق يرفض الاشتراك في أي نشاط سياسي مالم يدعه الشعب الأفغاني لذلك، ولكن يبدو أنه عندما عرف وأدرك مؤخراً أن الشعب الأفغاني لا يريده ويلفظه حاول أن يلحق بالركب، وقد التقى الملك مؤخراً مع بعض قيادات المجاهدين حول عودته لتحريض القبائل التي تؤيده في قندهار أووزيرستان.

نجيب يمهد الطريق لعودة ظاهر شاه

كشف نجيب في الآونة الأخيرة في نشاطاته لعودة الملك المخلوع للبلاد، ويجدر بنا أن نذكّر بمسألتين يضمهما الدستور الأفغاني الشيوعي الحالي تعارضان عودة الملك وهما كون الشخص الحاكم أفغانياً، وألا يتجاوز عمره ٧٦ سنة، ويذكر أن الشيوعيين عندما وصلوا إلى السلطة قد سحبوا الجنسية الأفغانية من الملك المخلوع إضافة إلى أن عمره بلغ الـ ٧٦ سنة أو تجاوزها، وقد التقى نجيب أخيراً في جنيف ومشهد ببعض قادة المجاهدين وممثلين عن الملك المخلوع وتقول التقارير الصحفية الواردة من كابل إن الأوامر قد صدرت من نجيب إلى حاكم ولاية قندهار الجنرال (أكرم محمد زي) بأن يجري ترتيبات ولقاءات مع قبائل (دوراني) و (محمد زي) المؤيدة للملك المخلوع وأن يعمل على كسب تأييد الملك من تلك المناطق حتى يتم عودته من خلال قندهار مسقط رأسه، وتقول الأخبار الواردة من قندهار إن نجيب مستعد للتنازل عن الحكم لظاهر شاه، وتضيف المصادر أن السردار عبد الولي ابن عم الملك وأمين سره أقام صلات قوية مع نجيب أثناء وجود الأخير في جنيف ويرى نجيب العميل أن الروس والأمريكان متفقون على تولية ظاهر شاه وستحمونه فيما لو عاد إلى البلاد.

ويذكر بأنه في أواخر عام ١٩٨٩ وبعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان في فبراير ١٩٨٩ عمل نظام كابل عن طريق حاكم قندهار آنذاك (نور الحق علومي) لإعادة الملك من هناك والتقى علومي مع بعض قادة المجاهدين في

كل إطالة في أمد حلّ القضية الأفغانية على يد أصحابها الحقيقيين سيفتح المجال للعملاء .. للتدخل في حلّ هذه القضية .

ظاهر شاه يعود للواجهة :

مَنْ يَسبق إلى كابل المجاهدون أم المتآمرون ؟!

لماذا يؤيد الأمريكان الديموقراطية .. والانتخابات .. ثم يسعون لفرض (ظاهر شاه) على الشعب الأفغاني ؟ !! ..

المدينة لترتيب عودة ظاهر شاه إلا أن يقظة المجاهدين آنذاك وتمكنهم من إحباط المؤامرة إضافة إلى الوضع الداخلي المتأزم الذي كان يحياه الحزب الشيوعي وفصائله برشم وخلق حالت دون هذه العودة.

الازدواجية الأمريكية

في الوقت الذي يلاحظ فيه وقوف الأمريكان خلف "ظاهر شاه" في فتح مكتب له في روما ودفع بعض قادة المجاهدين لتأييده، والإعلان عن لقاء بينه وبين "بيترطومسون" المندوب الأمريكي لدى المجاهدين قريباً معه في روما كل هذا يدل على أن الأمريكان يؤيدون عودة الملك إضافة إلى ما تكشف عن لقاء هوستن الأخير، في هذا الوقت أعلن السفير الأمريكي في إسلام آباد (روبرت أوكلي) أثناء اجتماعه مع "القاضي حسين أحمد" أمير الجماعة الإسلامية وعضو مجلس الشيوخ الباكستاني بأن بلاده تؤيد تشكيل حكومة انتقالية في أفغانستان تستبعد "ظاهر شاه" ونجيب وأعرب عن رضاه بأن أحد قادة المجاهدين وهو "قلب الدين حكمتيار" قد قبل عرض تشكيل الحكومة الانتقالية شريطة إبعاد "ظاهر شاه" و"نجيب"، وأكد المسئول الأمريكي على أن هذه الحكومة ستكون مؤقتة.

والأمريكان يؤيدون موجة الديمقراطية التي تجتاح العالم وعقد انتخابات عامة فيها إلا أنهم يريدون فرض "ظاهر شاه" على الشعب الأفغاني فأي ازدواجية في هذا التعامل؟!

"ظاهر شاه" والعامل الإقليمي

كل إطالة في أمد حل القضية الأفغانية على يد أصحابها الحقيقيين -وهم المجاهدون- سيفتح المجال للعملاء وأسيادهم للنفوذ في حل هذه القضية، وقد كشفت إيران في الفترة الأخيرة أكثر وأكثر عن وجهها؛ عندما استقبلت طائرة نجيب بحجة التزود بالوقود في مطار مشهد التي لا تبعد سوى عشرات الكيلومترات عن مطار هيرات، واستناداً لمصادر موثوق بها فإن الاجتماع كان مقرراً له أن يعقد في طهران إلا أن الحكومة الإيرانية أدركت بأنها ستتعرض لضغوط كثيرة فقررت عقد اللقاء في "مشهد"، وتعمل إيران الآن على إعادة ظاهر شاه أو حتى الإبقاء على نجيب وإبعاد المجاهدين الحقيقيين عن القضية، لأن أي حكم بقيادة قادة المجاهدين ذوي النفوذ القوي في أفغانستان سيحد من نفوذ إيران التي تعاملت مع الجهاد الأفغاني بجفاء وعداء ويدرك هذا أكثر من أي طرف آخر المجاهدون وقادتهم الذين اكتووا طوال مسيرة الجهاد الأفغاني بالعداء الإيراني ومغازلتهم لنظام كابل والروس.

أما الهند فقد ضاعفت وكثفت من مساعداتها ودعمها لنظام كابل ورد النظام الهندي على زيارة نجيب التي

يؤكد أحد المسؤولين الأمريكان أنهم لن يسمحوا بتفتيت الامبراطورية الروسية

لماذا أعيد طرح مسألة عودة (ظاهر شاه) في الوقت الذي تم فيه الاتفاق بين الحزب الإسلامي والجمعية الإسلامية ؟ !!

حصلت في أواخر العام الماضي بزيارة قام بها وزير التجارة الهندي وقدّم مساعدات كبيرة من الباصات والقمح التي طلبها نجيب أثناء لقائه مع رئيس الوزراء الهندي (سنغ)، وتسعى الهند من وراء ذلك إلى إطالة أمد نجيب أملاً في تحقيق التسوية التي يرغبون فيها ولا يخفى علينا مايريده المسئولون الهنود ورغبتهم في إعادة ظاهر شاه وبالتالي إعادة الحلف الهندي الأفغاني الروسي أيام حكم الملك ظاهر شاه.

أما الاتحاد السوفياتي فيحلم بعودة الملك ظاهر شاه فالعامل الجغرافي والديمغرافي الذي يعيشه الاتحاد السوفياتي خطير جداً على مصلحته، فالاتحاد السوفياتي بعودة "ظاهر شاه" سيؤمن له حدوده الجنوبية الملتهبة وسيرفع عن كاهله ۲۰۰-۳۰۰ مليون دولار كانت تدفع دعماً لنظام متهاو لا مستقبل له وهو نظام نجيب، ويؤكد أحد المسئولين الأمريكان أنهم لن يسمحوا بتفتيت الامبراطورية الروسية هذا في الوقت الذي يندّدون فيه ويشجبون دفع الروس بقواتهم إلى مناطق البلطيق النصرانية.

وفيما لو وصل إلى الحكم في أفغانستان المجاهدون الذين ذاقوا الويلات من الروس خلال فترة الجهاد فستتعدى عدواهم إلى المناطق الجنوبية الروسية خاصة وأن ست جمهوريات روسية على الحدود الأفغانية تتشاطر مع الأفغان عقيدة وتاريخاً ولغة وثقافة مشتركة.

ومسألة أفغانستان هذه لابد أن تفهم وتدرك في سياق وضع المنطقة في آسيا وتشابكات المصالح الدولية في هذه المنطقة وفيما بينها أيضاً، فباكستان تود إيصال المجاهدين إلى حكم أفغانستان حتى يتعزز من وجودها أكثر وأكثر في هذه المنطقة الحيوية من العالم وتستطيع مجابهة الهيمنة الهندية ولذلك عملت أخيراً على تقوية اتفاق الأحزاب الأفغانية ودعمها أكثر وأكثر.

المجاهدون يرفضون عودة الملك

قلّما يخلو يوم عن صدور تصريح عن قادة المجاهدين برفض عودة الملك ظاهر شاه وتبيان جرائمه وتحالفاته اللامقدسة أيام حكمه وما تكبدته البلاد والعباد من جراء حكمه.

ويلاحظ أن مسألة عودة الملك قد طرحت في الوقت الذي تم فيه الاتفاق بين الحزب الإسلامي والجمعية الإسلامية وبثت إذاعة لندن الأكاذيب بخصوص قتال -وهمي- بين الحزب الإسلامي والجمعية حول كابل وأنه راح ضحيته العديد من المجاهدين وقد كذّب الحزبان المعنيان هذه الأخبار واعتبراها مختلقة وتعود إلى خلفية مراسل الإذاعة حيث أنه هندوسي، وقد أكد لي الإخوة القادمون من كابل مؤخراً بأنه لا صحة لمثل هذه المعارك ويبقى السؤال: مَنْ يسبق الآخر المجاهدون أم المتآمرون؟! ▣

وجوب التسليم لنصوص الوحيين

بقلم: عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف

بعض هذه الأمة يتحاكمون إلى آراء الرجال، ويتعصبون لها، ويقدمونها على نصوص القرآن والسنة، حتى قال بعض هؤلاء "المتعصبة":

"كل آية تخالف ما عليه أصحابنا فهي مؤولة أو منسوخة، وكل حديث كذلك فهو مؤول أو منسوخ".

وفئة من هذه الأمة يتحاكمون إلى عقولهم القاصرة، ويجعلون "العقل" حكماً على النصوص الشرعية، حتى قال قائلهم -وهو الجاحظ- "فما الحكم القاطع إلا للذهن، وما الاستبانة الصحيحة إلا للعقل". وفئة ثالثة تنقاد إلى حكم "الذوق والوجد"، وتعتمد على المنامات والأحلام.

بل إنك ترى الكثير من عوام المسلمين مَن يجعل عوائده ومألوفاته حكماً، ويصيرّ من الواقع المنحرف الذي يعيش فيه ميزاناً ومعياراً لقبول النصوص الشرعية أو ردها.

ومِن ثم فإنه يتعين على الدعاة إلى الله والمصلحين أن يهتموا بهذا الأمر، وأن يشحذوا الطاقات لتشخيص هذا الداء ومعرفة أسبابه، وإعداد الوسائل الفعالة والمناسبة لعلاج هذا الداء.

ولعلي في هذه المقالة الموجزة ألقي بعض الضوء على أهمية هذا الأصل وتأكيد وجوب التسليم لنصوص القرآن الكريم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن التسليم لنصوص الوحيين يتضمن تصديق النصوص الشرعية، والانقياد والخضوع والامتثال لها، كما يتضمن وجوب التحاكم إليها، وتقديمها على غيرها، وتحقيق تجريد المتابعة لتلك النصوص.

ولقد تضافرت الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية على وجوب التحاكم لهذه النصوص وتعظيمها وإجلالها.

يقول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً». (سورة النساء، آية ٥٩).

يقول ابن كثير -رحمه الله- عند قوله تعالى: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول».

قال مجاهد وغير واحد من السلف: أي إلى كتاب الله وسنة رسوله. وهذا أمر من الله عز وجل بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة.

كما قال تعالى: «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله». فهو الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال، ولهذا قال تعالى: «إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» أي ردوا الخصومات والخلافات إلى كتاب الله وسنة رسوله فتحاكموا إليها فيما شجر بينكم «إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر»، فدل على أن من لم يتحاكم في محل النزاع إلى الكتاب والسنة ولا يرجع إليهما في ذلك فليس مؤمناً بالله ولا باليوم الآخر، وقوله «ذلك خير»، أي التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله والرجوع إليهما في فصل النزاع خير «وأحسن تأويلاً» أي وأحسن عاقبة ومآلاً كما قاله السدي وغير واحد، أ.هـ ٥١٨/١.

وفي آية أخرى يقرر القرآن نفي الإيمان عن من لم يحكموا النبي صلى الله عليه وسلم فيما شجر بينهم نفياً مؤكداً بتكرار

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد : فإن من أبرز وأظهر صفات المسلم الصادق التسليم التام لنصوص الوحيين (القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة)، فهو مستسلم لأمر الله تعالى ومنقاد لشرعه، والناظر إلى واقع المسلمين الآن يجد حاجة ماسة لتقرير هذا الأصل العظيم وتربية المسلمين عليه .

أداة النفي وبالقسم.

يقول تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيتَ ويسلموا تسليماً» (النساء آية ٦٥).

فلم يكتف -تعالى وتقدس- منهم بمجرد التحكيم للرسول صلى الله عليه وسلم حتى يضيفوا إلى ذلك عدم وجود شيء من الحرج في نفوسهم بقوله جل شأنه: «ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت» والحرج: الضيق، بل لابد من اتساع صدورهم لذلك وسلامتها من القلق والاضطراب.

ولم يكتف -تعالى- أيضاً هنا بهذين الأمرين حتى يضموا إليهما "التسليم" وهو كمال الانقياد لحكمه صلى الله عليه وسلم بحيث يتخلون هاهنا من أي تعلق للنفس بهذا الشيء، ويسلمون ذلك إلى الحكم الحق أتم تسليم، ولهذا أكد ذلك بالمصدر المؤكد وهو قوله جل شأنه "تسليماً" المبين أنه لا يُكتفى هاهنا بمطلق التسليم، بل لابد من التسليم المطلق.

ويحذر الله -في آية ثالثة- من مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم.. وينذر بعقوبة من خالف الأمر النبوي، فيقول عز وجل: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» (النور، آية ٦٣).

ورحم الله الإمام أحمد بن حنبل حيث يقول: عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان -أي الثوري- والله تعالى يقول: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة» أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله إذا رد بعض قوله يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك.

وقد جاءت الأحاديث الصحيحة تؤكد وجوب تقديم طاعة الله، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم على ما سواهما، فإن الإيمان بالله ورسوله يقتضي محبة الله تعالى، ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتقديم مايحبه الله ويرضاه على سائر المحبوبات، وعندئذ سيتحقق في المتصف بهذه الصفة العظيمة- أعني تقديم محبوبات الله ورسوله على ما عداهما، خصلة من الخصال الموجبة لتحقيق لذة الإيمان وحلاوته، كما جاء في الحديث: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، وذكر منها -أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ..» رواه البخاري ومسلم.

وجاء الوعيد الشديد لمن قدّم محبة الولد أو الوالد على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول عليه الصلاة والسلام "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين" (رواه البخاري ومسلم).

ولقد كان من هدي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الإجلال والتعظيم للسنة النبوية، وتلقيها بالقبول والتسليم دون أي تردد أو حرج.

فهذه امرأة تقدم على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وتسألها فتقول: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فقالت عائشة: أحرورية أنت؟ فقالت المرأة: لست حرورية ولكني أسأل. قالت : كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة. (رواه مسلم ١/٢٦٥).

بل كان الصحابة رضي الله عنهم مع هذا الإجلال والتسليم للسنة النبوية، يغضبون أشد الغضب على من يعارض السنة النبوية برأيه ولو كان من أقرب الناس إليهم فهذا عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- يحدِّث بقول الرسول صلى الله عليه وسلم "لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها"

قال راوي الحديث فقال بلال بن عبد الله بن عمر: والله لنمنعهنّ، قال فأقبل عليه عبد الله فسبه سباً سيئاً ما سمعته سبّه مثله قط. وقال أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لنمنعهن، وفي رواية أخرى أن ابن عمر ضربه في صدره (رواه مسلم ١/٣٢٧، ٣٢٨ ط ، فؤاد عبد الباقي).

ويحدِّث عمران بن حصين رضي الله عنه فيقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحياء كله خير" فيقول أحدهم: إنا لنجد في بعض الكتب أنّ منه سكينة ووقاراً لله. ومنه ضعف قال فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال: ألا أراني أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه، قال فأعاد عمران الحديث، وأعاد الرجل مقالته، فغضب عمران، حتى قال الحاضرون له: "إنه منا يا أبا نجيد، إنه لا بأس به"، أي ليس ممن يتهم بنفاق أو زندقة (رواه مسلم ١/٦٤).

ويشاهد عبد الله بن مُغَفَّل رضي الله عنه قريباً له وهو يخذف [1]، فينهاه عن ذلك قائلاً له: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف وقال: "إنها لا تصيد صيداً ولا تنكأ [2] عدواً، ولكنها تكسر السِّن وتفقأ العين، فعاد قريبه للخذف، فقال عبد الله بن مغفّل رضي الله عنه: أحدثك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم تخْذِف لا أكلمكَ أبداً".

فانظر – رحمك الله – إلى هذا الإجلال والتعظيم للنصوص الشرعية، وما كان عليه خير القرون من تمام التسليم وكمال الانقياد للقرآن الكريم والسنة النبوية وقد حرص السلف الصالح ممن جاء بعد الصحابة على تحقيق هذا المنهج، وتلقي نصوص الوحيين بالتسليم والإذعان، فهذا الإمام الزهري رحمه الله يقول بعبارة جامعة نافعة: من الله الرسالة ومن الرسول البلاغ، وعلينا التسليم.

ويقول الإمام الطحاوي – رحمه الله – في عقيدته المشهورة : " فإنه ما سلم في دينه إلاّ من سلم لله (عز وجل) ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) ، ورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه" (ص٢١٦).

ويقول الإمام ابن أبي العز الحنفي –رحمه الله– شارحاً مقالة الطحاوي:

"أي سلم لنصوص الكتاب والسنة ولم يعترض عليها بالشكوك والشُبه والتأويلات الفاسدة، فالواجب كمال التسليم للرسول صلى الله عليه وسلم والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، دون أن نعارضه بخيال باطل نسميه معقولاً، أو نحمله شبهة أو شكاً، أو نقدم عليه آراء الرجال وزبالة أذهانهم، فنوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والإذعان، كما نوحد المرسل بالعبادة والخضوع والذل والإنابة والتوكل" ص ٢١٧، ٢١٨.

ويقول ابن أبي العز الحنفي في موضع آخر:

ولهذا كان سلف هذه الأمة التي هي أكمل الأمم عقولاً ومعارف وعلوماً لا تسأل نبيها: لمَ أمر الله بكذا؟ ولم نهى عن كذا؟ ولمَ قدر كذا؟ ولمَ فعل كذا؟ لعلمهم أن ذلك مضاد للإيمان والاستسلام، وأن قدم الإسلام لا تثبت إلا على درجة التسليم، فأول مراتب تعظيم الأمر التصديقُ به، ثم العزم الجازم على امتثاله، ثم المسارعة إليه والمبادرة به، والحذَر عن القواطع والموانع، ثم بذل الجهد والنصح في الإتيان به على أكمل الوجوه ثم فعله لكونه مأموراً بحيث لا يتوقف الإتيان به على معرفة حكمته فإن ظهرتْ له فعله وإلا عطله، فإن هذا ينافي الانقياد، ويقدح في الامتثال" (أ.هـ ص ٢٩٠، ٢٩١). لقد بيّن ابن أبي العز –رحمه الله– في كلامه السابق ضرورة التعظيم والإجلال لما جاء عن الله عز وجل، كما وضح مراتب تعظيم هذه النصوص.

ويحدثنا ابن القيم –رحمه الله– عن ضرورة التسليم لشرع الله، وأنه سبب النجاة من عذاب الله، فيقول رحمه الله أثناء حديثه عن القلب السليم: "القلب السليم الذي ينجو من عذاب الله هو القلب الذي قد سلم لربه، وسلم لأمره، ولم يبق فيه منازعة لأمره، ولا معارضة لخبره، فهو سليم مما سوى الله وأمره، لا

يريد إلا الله، ولا يفعل إلا ما أمره الله، فالله وحده غايته، وأمره وشرعه وسيلته وطريقته، لا تعترضه شبهة تحول بينه وبين متابعة رضاه، ومتى كان القلب كذلك فهو سليم من الشرك وسليم من البدع وسليم من الغي وسليم من الباطل". أ.هـ (مفتاح دار السعادة ١/٤١).

أخي القارئ كم نحن بحاجة إلى تربية نفوسنا وترويض عقولنا على تلقي النصوص الشرعية بكل تسليم وإجلال، واتباعها دون تلكؤ أو تردد، وعلى الدعاة إلى الله أن يربوا الناس عامة والناشئة خاصة على هذه القاعدة العظيمة، بحيث يغرس في النفوس عقيدة التسليم للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وتجعل هذه النصوص هي الحكم للأقوال والأفعال.. فلا تكون "المقررات السابقة"، ولا القناعات المتقدمة، ولا الذوق ولا التحسين العقلي هي الحكم والميزان، بينما تنزل النصوص الشرعية، وفق تلك المقررات والأهواء.

اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

---

(١) الخذف هو رمي الإنسان بحصاة أو نواة ونحوهما يجعلها بين أصبعيه السبابتين أو الإبهام والسبابة.

(٢) أي لا تغلب.

في ثنايا الأحداث

أثناء الطبع

كانت القلوب تتطلع وجميع الأفكار تتوقع وأنظار الشرق والغرب تترقب. حتى أصبح من ليس له حظ في السياسة يشتهي أن يُقحم نفسه للخوض فيها مع الخائضين والإدلاء بدلوه في التحليل مع المحللين!!

وأخيراً تناهى إلى سمعنا أن الحرب بين العراق والقوات الأمريكية وحلفائها في الجزيرة قد بدأت وأن كلا الطرفين مصممان على تحقيق أهدافهما.

حين وصلنا الخبر بادرنا بتبديل هذه المساحة -التي كانت عن واجبنا تجاه إخواننا المسلمين في الهند- من العدد الحالي للمجلة والذي كان في طريقه للمطبعة.. أخذنا هذه المساحة لنواسي فيها جراحنا وجراحكم ونتضرع وإياكم إلى الله أن يعصم دماء المسلمين ويجنبهم مكر الماكرين، وأن ينصر الله الحق وأهله ويخذل الباطل وأهله وأن يقدر للمسلمين من ثمار هذه الحرب التي بدأت طلقاتها الأولى عقبى خير ورشاد للإسلام والمسلمين وإذلالاً وصغاراً لكل المبطلين في الأرض «وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً» «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم... والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

فاحفظ اللهم عبادك الصالحين وانتقم من الكافرين أعداء الدين والطواغيت الظالمين.. ومن أراد للمسلمين كيداً فاجعل كيده في نحره ومن أراد بهم مكراً فاجعل مكره عائداً عليه واجعل العاقبة للمتقين وأنت حسبنا ونعم الوكيل.

أسرة المجاهد



لا أهلاً ولا مرحباً

في خضم الصراع بين الإسلام وأعدائه يحاول هؤلاء الأعداء التسلل إلى عقر دار المسلمين وإفسادهم حتى في ديارهم عن طريق الغزو الفكري، وذلك كي يسهل القضاء عليهم بأقل التكاليف إن لم يتمكن هؤلاء الأعداء من رد المسلمين عن دينهم «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» (البقرة ٢١٧) .

ومن الأساليب الحديثة المتبعة في حربهم ضد الإسلام والمسلمين وسائل الإعلام من صحافة وكتب وإذاعات مسموعة ومرئية، والأخيرة من أخطر وسائل الإعلام وذلك لوجود أجهزة الاستقبال في كل بيت واستقبالها لكل ما تبثه هذه الإذاعات، ولصعوبة منعها من الوصول لوجود عقبات سواء من ناحية الأفراد أو الحكومات.

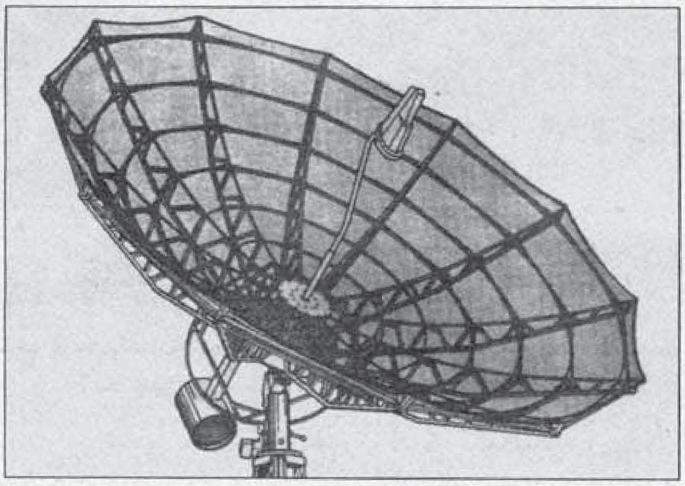
وقد ظهرت في الأعوام الأخيرة فكرة البث العالمي المباشر عبر الأقمار الصناعية؛ حيث تبث بعض الدول برامج تلفازها عبر الأقمار الصناعية مما يجعل كثيراً من الدول سواء برضاها وتعاونها أم بغير ذلك قادرة على التقاط هذا البث في بيوت أفرادها، ولا يخفى ما في هذا الأمر من خطورة إذ إن هذه البرامج قد تكون من دولة معادية أو لاتتفق مع الدول التي تستقبل البث لا في العقيدة ولا التاريخ ولا النظم والأهداف إلى غير ذلك.

وقد بدأت هذه الفكرة –البث العالمي المباشر– تغزو العالم الإسلامي وتؤثر كثيراً على البلاد الإسلامية، فأصبحت دول شمال أفريقيا تستقبل البث الفرنسي والأسباني، كما أن شبكة CNN العالمية بدأت تبث برامجها للدول الإسلامية العربية وغير العربية.

والمسلم مطالب بأن يأخذ نفسه وأهله ومجتمعه بالالتزام بالإسلام عقيدة وسلوكاً ونظام حياة، وأن يكون مصدر التلقي والتوجيه عنده من نبع إسلامي صاف لا تشوبه شائبة حتى يحقق ما أمره الله به وهو الاستخلاف في الأرض «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» (البقرة ٣٠).

مَنْ وراء البث العالمي المباشر ؟

وكلنا يعلم أن هذه الدول، وخاصة إعلامها يسيطر عليه اليهود الذين قال رب العزة عنهم «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» (المائدة ٨٢) ، فكيف



بالبث العالمي المباشر

نفتح أبوابنا وبيوتنا لعدو يدخل علينا ويؤثر فينا ونعتاد على رؤيته صباحاً ومساءً دون أن نقاومه أو نحاول إعاقة ما يقوم به من إفساد لأبنائنا وبناتنا ؟؟!! ولو فتح الباب على مصراعيه وترك المجال أمام هذا البث لكان كفيلاً بأن يحطم المعتقدات والأخلاق الإسلامية التي يجهد المسلم نفسه لتربية أبنائه عليها حتى يشبوا مسلمين، وقد لقيت فكرة البث المباشر استبشاراً وترحيباً عند بعض الناس الذين ربما انخدع بعضهم بها بحجة أن هذا البث يثري ثقافتنا ويفتح عيوننا وعقولنا وينقل العالم، كل العالم، إلى غرفنا الخاصة وبالمجان..".

ويدعي هذا البعض بأن الأمة قوية ولا يخشى عليها من هذا البث المباشر وأن ما يوجد في الدول العربية والإسلامية -أحياناً- من فساد في الأفلام أو الحياة العامة يفوق بكثير ما يتصور أنه فساد قادم عبر البث المباشر من بريطانيا وأمريكا وفرنسا ودول الغرب على العموم. ويمضي هذا البعض في حماسه للبث المباشر ليدعي بأنه يخلطنا بالعالم ويطلعنا على حقائق ما يدور فيه ويمتعنا بثمرات العقول ويقوي عضلاتنا الفكرية والثقافية بما يصب في رؤوسنا من وجهات نظر أخرى ، وتجارب جديدة ، وحقائق مفيدة.

مناقشة مع مؤيدي البث المباشر

ونحن نذكر هؤلاء المضبوعين والمفتونين بالحياة الغربية والبث العالمي المباشر بحوادث وأمور ترد على دعاويهم التي تنقصها الدقة والصدق والأدلة..

إن غالبية الأمة ليست قوية وليست متماسكة وهي بعيدة عن عقيدتها وهذا يشهد له الواقع العملي لها: إذ من يقول إن أمة تعدادها ألف مليون مسلم متمسكة بعقيدتها ودينها وقد استطاع شذاذ الآفاق من اليهود أبناء القردة والخنازير أن يهزموها عدة هزائم لم يحدث مثلها على مر التاريخ؟! ويقيموا بين ظهرانيهم دولة لها كيانها الذي يرعبهم ويخيفهم؟ ومن يقول إن أمة هذا قوامها متمسكة بعقيدتها ودينها وهي تقبل أن يحكم فيها بالحكم والتشريع الفرنسي والسويسري عوضاً عن التشريع الإلهي وهو ما يحدث الآن في الأقطار الإسلامية؟؟

ومَنْ أقوى في عقيدته وتمسكه بها، نحن أم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم؟ الجواب: قطعاً هم، ومثال على ذلك أنه : "جاء عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوماً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه صحيفة من التوراة التي كانت بأيدي يهود بالمدينة، فقرأ على الرسول صلى الله عليه وسلم ما فيها - وهو تصديق لنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر عمر بإلقاء الصحيفة، وقال له: أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب "والله لو كان موسى بن عمران حياً ما وسعه إلا اتباعي".

لا أهلاً ولا مرحباً
بالبث العالمي المباشر

ماذا سيذاع عبر البث المباشر ؟

وكيف يريد منا البعض أن نستقبل البث العالمي المباشر ويزينه لنا ويدعو للانفتاح عليه مع أن هذا البث يمثل ثقافة وحياة شعوب لا تعرف الله، بل تعلن الحرب على الله ورسوله وتسخر من الإسلام وأهله، «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء» وهذه الشعوب لا تعيش إلا لشهواتها وغرائزها «والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم» ، «إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً» (الفرقان ٤٤).

والذي لا يعلم ما يحدث في أوروبا ننقل له ما يحدث في أرفع مؤسساتها وقادة شعوبها، فقد أقر البرلمان السويدي والدنماركي تشريعاً يسمح بزواج الرجل من الرجل والمرأة من المرأة.. بل إن ثلث أعضاء البرلمان السويدي هم من الشاذين جنسياً حسب ما نقلته إحدى الصحف العربية، وهناك مواخير الرذيلة وبيوت الفساد التي لا يعيش الغرب إلا بها، فهل يريد منا بعض المتفرنجين أن ننقل حياة هؤلاء إلى أبنائنا وبناتنا كي يتربوا عليها بدلاً من أن نربيهم على معاني العزة والكرامة والجهاد؟؟

والذي لا يعرف ما تبثه أجهزة الإعلام الغربي اليهودية (ولاءً) فليسأل من رآها من أهل الثقة في دينه ليقول له إنها تسب المسلمين والعرب وتسب الإسلام صباحاً ومساءً فهل تريدون منا أن نعلم أبناءنا كراهية الإسلام وهم في بيوتنا؟

نعم إن البث المباشر يصلنا بالعالم ويطلعنا على حقائق ما يدور فيه ويمتعنا بثمرات العقول، لكن كل هذا يجب أن يمر بالشرع وعلى المنخل الإسلامي والرقابة الشرعية، وليس العيب في الغرب لبعده عن الإسلام وعن تعاليم السماء، ولكن كل العيب في المسلمين لنكوصهم وعدم قيامهم بالواجب الإسلامي، وإن تقصير المسلمين وعدم قيامهم بواجبهم لا يعالج بأن ننفتح على الغرب ونفتح ديارنا وبيوتنا لبثهم الخبيث. ولقد دعا "طه حسين" مرة إلى قبول الحضارة الغربية حلوها ومرها، حسنها وقبيحها، والسير وراء أوروبا والحضارة الغربية ونبذ الحضارة الشرقية، -ويقصد الإسلام-، فقال عنه المستشرقون في فرنسا: لو طالعنا ما كتبه طه حسين لقلنا إن هذه بضاعتنا ردت إلينا..". هذا ما يقوله الغرب لمن يروج بضاعتهم، ويدعو لثقافتهم ممن ينتسب للإسلام والمسلمين، فماذا سيقولون عمن يفتح لهم بيوت المسلمين ليضلوا أبناءهم، ويخرجوهم من دين الله أفواجاً"؟!!

وقبل أن يجلس أبناؤنا ليشاهدوا ما تبثه أمريكا -وباقي أهل الكفر- لابد أن نجلس مع هؤلاء الأبناء نعلمهم أمور دينهم والالتزام بها حتى نستطيع نحن -بإذن الله- أن نكون أصحاب البث المباشر لإبلاغ الدعوة الإسلامية لتلك الشعوب الضائعة التائهة في دروب الجاهلية.

ولنذكر قول ربنا عز وجل : «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون»

هذا ما نود أن يلتفت ويتنبه إليه كل مسلم قبل أن يتسرع ويطلب من الغرب أن ينفث سمومه عبر البث المباشر، وما نشرناه كان من باب النصيحة ■

أخطاء شائعة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

من الأخطاء الشائعة : "تنحنح المأموم عند إطالة الإمام القراءة، أو لينبه داخلاً وهكذا. وهذا منكر، وفي إبطاله الصلاة بحث، (قاله الشيخ بكر عبد الله أبوزيد سلمه الله).

والسنة أنه لو أطال الإمام في صلاته إطالة غير مرضية جاز لمن كان به حاجة أن يخرج من صلاته، ويستأنف الصلاة من جديد وحده . مع العلم أنه لا يجوز له أن ينوي المفارقة ويكمل وحده كما قال بعض العلماء، قال الشيخ الألباني في الإرواء (٣٣١/١):

"الظاهر من الروايات أن "حراماً" قَطَعَ الصلاة وراء معاذ واستأنف الصلاة وحده من جديد، كما في الرواية "فانصرف الرجل فصلى في ناحية المسجد" فإن الانصراف دليل القطع الذي ذكرنا.

وقول الحافظ في الفتح (١٦٢/٢) : "وهذا يحتمل أن يكون قطع الصلاة أو القدوة" فيه بُعد، لأنه لو أراد القدوة لما كان هناك ما يبرر له الانصراف المذكور إلى ناحية المسجد لأنه يتضمن عملاً كثيراً تبطل الصلاة به كما لا يخفى، على أن الحافظ استدرك فقال: "لكن في مسلم، فانحرف الرجل فسلم، ثم صلى وحده" فهذا نص فيما ذكرنا". أ.هـ

أما تنبيه الداخل فلا يكون بالنحنحة ولكن بالتسبيح للرجال، والتصفيق للنساء، كما ثبت ذلك في السنة الصحيحة.

فعلم بما ذكرنا أن النحنحة وما شابهها لهذا الغرض من البدع المخالفة لسنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم.

* * *

وأيضاً ظن بعضهم أن أفضل صيغ الحمد : " الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافىء المزيد من فضله " فقد أنكر ذلك الإمام ابن القيم رحمه الله غاية الإنكار بأنه لم يرد في الصحاح ولا في السنن ولا يعرف في شيء من كتب الحديث، ولا له إسناد معروف، وإنما يروى عن أبي نصر التمار عن آدم أبي البشر عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، فهذا لو رواه أبو النصر التمار عن سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم لما قبلت روايته لانقطاعه فكيف بروايته له عن آدم عليه السلام، ولكن جاء في الحديث :

"أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله" (حسن) (الصحيحة ١٤٩٧)، والحاصل أن العبد لا يحصي ثناءً على ربه ولو اجتهد في الثناء طول عمره.

(راجع معجم المناهي اللفظية ص ٣٤، غذاء الألباب١/١٦).

* * *

ومنها : قول الرجل لزوجته "أختي" أو "أمي" ذكر ابن القيم (رحمه الله) في كتابه " إعلام الموقعين " ما حاصله: أن اللعب والمزاح والهزل لا يجوز في حقوق الله. بخلاف ما إذا كان هذا الأمر في جانب العباد فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلاَّ حقاً. وكان عمر (رضي الله عنه) يضرب من يدعو امرأته : أخته"، لأنه كذب ولأنه تغيير لحكم شرعي وإن كان مازحاً هازلاً فإنه لا يجوز لأحد أن يلعب ويهزل بشرع الله تعالى. ويقرب من هذا في الحكم قول المرأة لزوجها "أبي" أو "أخي".

أما في حالة احتمال الضرر أو وجود حاجة إلى ذلك فلا بأس ، كما قال ابراهيم (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) عن زوجته أنها أخته تعريضاً لوجود حاجة وخشية ضرر جبار من الجبابرة . والله أعلم ■

صلاة

ثلاث صلوات مهجورة فأحيها يا عبد اللـــــه [٥]

بقلم : الشيخ عدنان عرعور

تحقيق الأحاديث التي وردت في الاستخارة

١- "من سعادة ابن آدم استخارته الله، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله عز وجل".

رواه أحمد (١-١٦٨) والترمذي (٤/٤٥٥) والحاكم (١/٥١٨) والبزار (١-٣٥٩) في الكشف وابن عساكر (١/٢٣٢/١٦) بألفاظ متقاربة من طريق محمد بن أبي حميد عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده مرفوعاً.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وحسنه الحافظ في الفتح، والألوسي والأمر ليس كذلك، فإن فيه محمد بن أبي حميد، قال الذهبي نفسه: "ضعفوه" وقال ابن عدي: "ضعفه بين على ما يرويه، وحديثه مقارب، وهو مع ضعفه يكتب حديثه"، أي للاستشهاد أو المتابعة.

وله متابع عند أبي يعلى (٢-٦) والبزار (١-٣٥٩) كشف الأستار. من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر عن محمد بن إسماعيل به.

وعبد الرحمن بن أبي بكر هو ابن عبدالله بن أبي مليكة، ضعفوه، وقال ابن عدي: هو في جملة من يكتب حديثه، أي: للمتابعة، فمثل هذا يصلح أن يكون متابعاً لمحمد بن أبي حميد، وبهذه المتابعة يكون الحديث حسناً لغيره، والله أعلم.

وفات شيخنا الألباني الطريق الآخر فضعف الحديث. وكذلك فات العسقلاني من قبله -فحسنه لذاته-.

وأعجب من هذا أن المنذري والهيثمي في المجمع (٢-٢٨٤) عزياه لأبي يعلى وضعفاه بـ محمد بن أبي حميد وليس فيه عنده محمد هذا.

كما وهم المنذري وهماً آخر، فلم يعز لأحمد وأبي يعلى إلا الجملة الأولى والحديث بكامله عندهما، فجلَّ من لا يسهو.

٢- "ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد".

-الحديث ضعيف جداً-.

رواه الطبراني في الأوسط والصغير (٢-١٧٥) والقضاعي (٢-٧) من طريق عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس عن أبيه عن جده.

وعبد القدوس الحفيد: متهم، قاله: ابن حبان.

وعبد القدوس الجد: كان يضع الحديث على الثقات، لا يحل كتابة حديثه، قاله ابن حبان.

ولذلك حكم شيخنا الألباني في السلسلة بوضعه، ومن قبله الحافظ في الفتح (١١/١٨٤) قال: إسناده واه جداً.

ثم وقفت على طريق آخر، عند الخطيب في تاريخه (٣-٥٤) من غير طريق هذا الكذاب، ولكنه لا يفيد شيئاً ففيه مجاهيل.

٣- الحديث الثالث: "اللهم خِر لي واختر لي".

الاستخارة

الحلقة الأخيرة

ضعيف . (رواه الترمذي ٥ – ٥٣٥) رقم ٣٥١١ وضعفه.

والمروزي في سنن أبي بكر رقم ٤٤. وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٥٩٧، وأبو يعلى (١-٤٦)، وابن عدي (٣-٢٣٦)، كلهم من طريق (زنفل على وزن أحمد).

قال في التقريب: ضعيف، ولذا، ضعف الحديث في الفتح.

الخلاصة

إذا هم العبد بأمر، أو عرض له عارض من أمور الدنيا، أو نوى مستحباً مخيراً، أو واجباً مخيراً، أو تعارض عنده واجبان، أو مستحبان، أيهما يفعل، أو أيهما يقدم، فيصلي ركعتين بنية الاستخارة لهذا الأمر، ثم يدعو بعد الصلاة بالدعاء المذكور.

ثم يشاور من عرف منهم صلاح الدين، وسداد الرأي، ثم يعزم على أي وجه شاء، من غير نظر إلى انشراح صدر، أو ضيق نفس، ثم يتوكل على الله حق توكله، ثم يفعل ما بدا له أن يفعله، ثم يرضى بما قُدر له، مهما كان هذا المقدر في ظاهره لا يرضيه، فلربما إن لم يستخر، كانت المصائب أعظم، والرزايا أكبر، وعلى الله قصد السبيل، وهو الهادي سواءه، إنه نعم المستخار، ونعم المستعان، ونعم النصير.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

واحة المجاهد

من نور كتاب الله عز وجل :

« إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ * يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ » (المائدة ٥٥-٥٧)

من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إنَّ الله تعالى يقولُ يومَ القيامةِ: يا ابن آدمَ مرضتُ فلمْ تعدني، قال: يا ربِّ كيفَ أعودكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قالَ: أمَا علمْتَ أنَّ عبدي فُلاناً مرضَ فلمْ تعدهُ؟ أمَا علمتَ أنّكَ لو عُدتَهُ لوجدتني عندهُ؟ يا ابن آدم استطعَمْتُكَ فلمْ تطعمْني، فقال: يا ربِّ وكيف أطعمُك وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أمَا علمْتَ أنهُ استطعمَكَ عبدي فلانٌ فلمْ تطعمه؛ أما علمتَ أنك لو أطعمتَه لوجدتَ ذلك عندي؟ يا ابن آدم استَسْقَيتُكَ فلمْ تسْقني، قال: يا ربِّ كيف أسقيكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلانٌ فلمْ تسقهِ أما إنكَ لوْ سقيْتَهُ لوجدتَ ذلك عندي»

(صحيح مسلم)

سرعة خاطر

- قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: كيف يحاسب الله العباد على كثرة عددهم؟

فقال: كما يرزقهم على كثرة عددهم .

- وقيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد؟

فقال: أين تذهب نار المصابيح عند فناء الأدهان؟

جود عثمان بن عفان

أصاب الناس قحطٌ في خلافة أبي بكر -رضي الله عنه- فلما اشتد بهم الأمرُ جاءوا إلى أبي بكر وقالوا يا خليفةَ رسول الله: إن السماء لم تمطر، والأرض لم تنبت، وقد توقّع الناسُ الهلاكَ؛ فما نَصنَع؟ فقال لهم: انصرفوا واصبروا، فإني أرجوا الله ألا تُمسُوا حتى يُفرِّج الله عنكم.

فلمّا كان في آخر النهار وردَ الخبرُ بأن عيراً لعثمان بن عفان جاءت من الشام، فلما جاءت خرج الناس يتلقَّوْنها، فإذا هي ألفُ بعير مُوسَقة بُرّاً وزَيْتاً وزبيباً، فأنيخت بباب عثمان، فلما جعلها في داره جاء التجار، فقال لهم: ما تريدون؟ قالوا: إنك لتعلم ما نريدُ! بِعْنا من هذا الذي وصَلَ إليك، فإنّك تعلمُ ضرورةَ الناس إليه! قال: حُبّاً وكرامة. كم تربحونني على شرائي؟ قالوا: بالدرهم درهمين. قال أُعْطيتُ زيادةً على هذا. قالوا: أربعة. قال: أُعطيتُ زيادةً على هذا. قالوا: خمسة. قال: أعطيتُ أكثرَ من هذا. قالوا يا أبا عمرو، ما بقي في المدينة تجارٌ غيرنا وما سبقنا إليك أحدٌ، فمن ذا الذي أعطاك؟ قال: إن اللّهَ أعطاني بكل درهم عشرة. أعندكم زيادة؟ قالوا: لا . قال: فإني أُشْهِدُ الله أني جعلتُ ما حَمَلَتْ هذه العيرُ صدقةً لله على المساكين وفقراء المسلمين .

(غرر الخصائص)

العلم .. والحلم

قال بقيّة عن إبراهيم بن أدهم:

«ما من شيء أشد على الشيطان من عالم حليم، إن تكلم تكلم بعلم، وإن سكت سكت بحلم، يقول الشيطان: انظروا إلى كلامه أشد عليّ من سكوته».

وعن رجاء بن حيوة قال: «يقال ما أحسن الإسلام ويزينه الإيمان، وما أحسن الإيمان ويزينه التقوى، وما أحسن التقوى ويزينها العلم، وما أحسن العلم ويزينه الحلم، وما أحسن الحلم ويزينه الرفق»

(جامع بيان العلم وفضله)

تاليف القلوب

«جمع القلوب وتأليفها إنما يكون بمعونة من الله في إقامة دينه، قال تعالى: «لو أنفقتَ ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم». وسِرُّهُ: أن القلوب إذا تداعت إلى أهواء الباطل والميل إلى الدنيا حصل التنافس ونشأ الخلاف، وإذا انصرفت إلي الحق ورفضت الدنيا والباطل وأقبلت على الله اتحدت وجهتها، فذهب التنافس، وقلَّ الخلاف، وحسُنَ التعاون والتعاضد، واتسع نطاق الكلمة لذلك فعظمت الدولة ...» (مقدمة ابن خلدون)

وضاع القدس

«.. لقد كان إخراج القدس من سيطرة الإسلام حلم النصارى واليهود على السواء، وإن سرور النصارى لا يقل عن سرور اليهود، إن القدس قد خرجت من أيدي المسلمين، وقد أصدر الكنيست اليهودي ثلاثة قرارات بضمها إلى القدس اليهودية، ولن تعود إلى المسلمين في أية مفاوضات مقبلة بين المسلمين واليهود»

(حرب الأيام الستة لتشرشل).

رابطة الإسلام

إن الإيمان بالدين الإسلامي هو الرباط الذي تلتقي فيه سائر الأواصر البشرية فإذا انقطعت رابطة الإسلام انقطعت سائر الروابط الأخرى، فلا لقاء بعد ذلك في نسب أو صهر، أو عشيرة، أو أرض. فإما إيمان بالله فالرابطة الكبرى موصولة، والوشائج الأخرى تنبع منها وتلتقي معها. أو لا إيمان فلا صلة إذاً يمكن أن تقوم بين إنسان وإنسان من جنس آخر.

(في ظلال القرآن)

والله ما كذبت

ذكر الإمام مالك أن سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبدالعزيز تقاولا مرة، فقال له سليمان في جملة الكلام: كذبت . فقال عمر: تقول: كذبت؟ ، والله ما كذبت منذ عرفت أن الكذب يضر أهله، ثم هجره، وعزم على الرحيل إلى مصر، فلم يمكنه سليمان، ثم بعث إليه فصالحه، وقال له: ما عرض لي أمر يهمني إلا خطرت على بالي ، ولما حضرته الوفاة أوصى بالأمر من بعده إلى عمر بن عبد العزيز، فانتظم الأمر على ذلك ولله الحمد .

(البداية والنهاية)

دراسات

١٦ الحلقة الاخيرة

المهاجرون

الشيعة في أفغانستان

سلكت إيران طوال المأساة الأفغانية سياسة التضييق والحصار على المهاجرين الأفغان المقيمين على أراضيها، وقد ساء الأمر بعد تحسن العلاقات بين طهران وموسكو وانعكس على تعامل إيران مع المهاجرين الأفغان بالطبع، وقد سبق هذا تدهور العلاقات بين المجاهدين الأفغان والحكومة الإيرانية ونود في هذه الحلقة الأخيرة تسليط الأضواء على معاملة الحكومة الإيرانية للمهاجرين الأفغان.

الخلية الإيرانية

هناك خلية إيرانية تُعنى بالقضية الأفغانية وتشابكاتها.

تقول مجلة العالم عن هذه الخلية: (... وتتابع أمور الأفغان وتعالج مشاكلهم المختلفة هيئة كبيرة جداً تسمى بـ (مجلس الأفاغنة) وهو المجلس الذي تتشكل عناصره من ممثلين عن كافة دوائر الدولة ومؤسساتها الثورية كوزارة الداخلية ورئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ووزارة العمل وحرس الثورة بالإضافة إلى ممثل أية الله العظمى المنتظري، وهذا المجلس يلتقي على الدوام وبشكل منتظم مع ممثلي محطات ولجان العمل الأفغان فوق الساحة الإيرانية ويتباحث وإياهم في كافة شؤون عملهم ووجودهم وثورتهم وتتفرع من هذا المجلس عدة لجان متابعة ومتخصصة في معالجة الشؤون التفصيلية للتواجد الأفغاني في البلاد) (١)

وبعد فترة من الوقت تسلم رئاسة المجلس "رافسنجاني" ولكن ترك الأمر بعد تعيينه في رئاسة الدولة، ومن الجدير بالذكر أنه كان المسئول عن إبعاد أعداد كبيرة من الأسر الأفغانية وتسليمها لحكومة كابل العميلة، وتعقيباً على لقاء الوحدة الإسلامية اللبنانية الشيعية مع القاضي نصر الله منصور أحد القادة السنَّة الأفغان قالت صحيفة "شهادت" (إن هذه المجموعة تُحرك من قبل بعض العناصر القيادية في جهاز الثورة الإسلامية في إيران للعمل على القضاء على الحركة الإسلامية وقادتها في أفغانستان).

المضايقات

تناقلت وكالات الأنباء والصحف في منتصف ١٩٨٧ قيام البوليس الإيراني وحرس الثورة بإغلاق دكاكين الأفغان ومضايقتهم في رزقهم الأمر الذي أسفر عن وقوع عشرات الضحايا بين صفوف الأفغان، كما رفض المهاجرون آنذاك الحياة في المخيمات الإيرانية المخصصة لهم، وقد أدان بعض قادة المجاهدين آنذاك الحادثة في حينها.

ونقلت وكالة أنباء البنيان في ٨٨/١٠/١٧ عن الأستاذ نورالله عماد نائب الأستاذ رباني قوله: إن أكثر من ١٠٠٠ عائلة أفغانية نزحت من إيران إلى باكستان إثر صدامات مع الحرس الثوري الإيراني أسفر عنها سقوط (٣٠) قتيلاً وإصابة أعداد كثيرة.

وأضاف أن ٨٠٠ أسرة أفغانية تتأهب لمغادرة إيران خوفاً من وقوع صدامات جديدة وهروباً من الظروف

والحكومة الإيرانية

بقلم: عبد الله المهاجر

المعيشية القاسية التي يمر بها المهاجرون وأوضح عماد: أن هذه ليست المرة الأولى التي تقع فيها صدامات بين المهاجرين والحرس الثوري فقد قامت السلطات الإيرانية قبل (٤) أشهر بترحيل (٣٠٠) عائلة من أطراف مدينة (زاهدان) تحت تهديد السلاح وألقت بهم في قلب الصحراء ثم قامت بضرب سلك شائك حول المهاجرين الذين اعترضوا على هذه المعاملة الوحشية، وهنا قام رجال الحرس الثوري بإطلاق النار عليهم حيث قتل (٦) من المهاجرين وجرح أعداد أخرى كثيرة).

سنتعامل بحزم مع المهاجرين !!

حذّر وزير الداخلية الإيراني المهاجرين الأفغان الذين يقيمون في بلاده من أنه سيتم ترحيلهم أو تقييد حركتهم مالم يتوقفوا عن تهريب المخدرات والتجسس والمخالفات الأخرى وكان راديو طهران قد أذاع: أن الوزير اشتكى لقادة المعارضة الأفغانية المسلحة من أن بعض مواطنيهم أساؤوا استغلال كرم الضيافة الإيراني وفي وقت سابق طالبت لجنة السياسة الخارجية بالبرلمان الإيراني الحكومة بالتعامل وبحزم مع مخالفات المجاهدين الأفغان، كما أفادت وكالة الأنباء الإيرانية عن اعتقال حوالي (٦٠٠) أفغاني في إيران لمخالفات تتعلق بالمخدرات -كما يدعون-.

وتأتي التحركات الإيرانية الحالية تجاه المهاجرين الأفغان ضمن مسلسل الحصار والتضييق اللذين يتعرض لهما المجاهدون من القوى الدولية والإقليمية في الوقت الراهن، ولا شك أن سياسة طهران الخارجية تجاه أفغانستان وما طرأ عليها من تغييرات واكبت تقاربها مع الاتحاد السوفياتي وقبولها مشروع موسكو للسلام في أفغانستان قد تفسر إلى حد كبير كنه هذه التحركات الإيرانية الجديدة تجاه المهاجرين الأفغان.

وأذاع راديو طهران يوم ١٩٨٩/٢/١٢ أن الحكومة الإيرانية تقدمت بمشروع قرار للبرلمان الإيراني يقضي بتقييد حركة المهاجرين الأفغان داخل مخيمات خاصة، وقال وزير الداخلية الإيراني: إن حكومته سوف تتعامل بحزم مع المهاجرين الأفغان.

ويبدو أن مجيء وزير الداخلية الإيراني في تلك الفترة إلى باكستان ولقاءه مع كبير وزراء إقليم سرحد الباكستاني سابقاً بتصريحات معارضة للمهاجرين الأفغان للتنسيق بين الدولتين.

مصادر المجاهدين في بيشاور قدّرت عدد الذين اعتقلوا بـ ٥ آلاف شخص، كما ربطت المصادر بين هذه الحادثة ومعلوماتها من كابل عن رغبة إيران في تحرك الجيش العميل في كابل إلى الحدود الإيرانية والسيطرة على بعض المناطق الحدودية تمهيداً لطرد المهاجرين وتسليمهم للحكم العميل هناك.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية أن البرلمان الإيراني رضخ للانتقادات العنيفة التي واجهت خطة الحكومة الإيرانية بإقامة معسكرات اعتقال جماعية للاجئين الأفغان البالغ عددهم مليوني شخص ورفضت المشروع ونقلت عن وكالة الأنباء الإيرانية قولها إن لجنة الشئون الخارجية في البرلمان قد رفضت المشروع الذي يشير إلى أن الهدف منه هو ضبط الأمن، ومنع عمليات تهريب المخدرات وسط المهاجرين وينص المشروع على نقل المهاجرين الأفغان حتى الذين يعملون في وظائف عديدة

المهاجرون والحكومة الإيرانية

إلى معسكرات محاصرة بواسطة أجهزة الأمن الإيرانية، وقالت لجنة الشئون الخارجية إن مشروع القرار غير كاف لمحاربة تهريب المخدرات.

قادة التحالف الثماني الشيعي يرفضون الخطة

هاجمت أحزاب المجاهدين المختلفة القرار هذا ووصف (عبد الكريم خليلي) الناطق الرسمي باسم التحالف الثماني الشيعي سابقاً المشروع بأنه أشبه بمعسكرات اعتقال جماعية للمهاجرين.

وأعلن رئيس وفد المقاومة الشيعية الأفغانية الذي يمثل الأحزاب الثمانية المتمركزة في إيران (عبد الكريم خليلي) معارضته للمشروع الإيراني وحذّر من أن غالبية اللاجئين الأفغان سيغادرون إيران إذا ما صادق البرلمان الإيراني على هذا المشروع، ورد على الاتهامات التي ساقتها إيران حيال اللاجئين الأفغان والتي أشارت إلى أنهم يقومون بعمليات تهريب للمخدرات، وأوضح خليلي أنه في كل مجتمع توجد جرائم والأمر يتعلق ببعض اللاجئين فقط وأنه ليس كل اللاجئين مجرمين.

ورفض أحد ممثلي المجاهدين المتمركزين في باكستان (حامد كارزي) رئيس لجنة الشئون الخارجية في الحكومة المؤقتة للمجاهدين الخطة الإيرانية وطالب بضرورة احترام وحماية جميع اللاجئين وقال إن المجاهدين لا يمكن أن يقبلوا المحاولات الإيرانية لمحاصرة المجاهدين وأوضح أن الحكومة المؤقتة للمجاهدين ستقوم باعتقال أي لاجئ يمارس تهريب المخدرات إلا أن اللاجئين يجب أن يسمح لهم بالعيش في أمان دون أية مضايقات، حتى نظام كابل هاجم الخطة وقال: (إن إجازة الخطة الإيرانية حول معسكرات اللاجئين الأفغان تعني توتر العلاقات بين نظام كابل وطهران)، وقد وقّعت إيران في تلك الآونة اتفاقاً مع الأمم المتحدة حول تقديم المساعدة للمهاجرين الأفغان الموجودين في إيران، وقال صدر الدين أغاخان (الإسماعيلي) منسق شئون اللاجئين الأفغان في الأمم المتحدة إنهم وضعوا برنامجاً لتمكين اللاجئين الأفغان من العودة إلى أفغانستان.

حتى لا تصبح هرات جزءاً من مشهد

حرصت إيران كثيراً ومنذ بداية الجهاد على الاهتمام بوضع المناطق الجنوبية الغربية الأفغانية المتاخمة لحدودها خاصة منطقة هرات التي تعتبرها إيران جزءاً من أراضيها في الماضي، وقد تمثل اهتمامها هذا في محاولة شراء أراضي أهل السنة في الولاية وتقوية التجار الشيعة في هرات مما يؤثر على أوضاع التجار السنة ويضر باقتصاد الولاية، وأما الأموال المرصودة للولاية من الأمم المتحدة فتعطى لإيران، وقد سلمتها إيران في جمادى الأولى ١٤٠٩هـ لـ (حزب الله) الشيعي الإيراني الضعيف في ولاية هرات، كما تدعم القادة الشيعة الميدانيين.

ويعود هذا الاهتمام الشديد لثلاثة عوامل رئيسية ومهمة هي:

١- رغبتها في ضم هرات إلى مشهد عن طريق شراء ذمم ضعاف النفوس من أهل السنة وتقوية الأقلية الشيعية وتصفية القادة مثل ما حدث مع "صفي الله أفضلي"، وبالطبع هناك نزاع تاريخي على هرات وإن كان الشيعة الإيرانيون يطالبون بهرات فمن حق الأفغان أن يطالبوا بمشهد وطهران أيضاً لأنهما كانتا جزءاً من بلادهم.

٢- ضمان بوابة ومنفذ للشيعة إلى المثلث الأفغاني الشيعي وسط أفغانستان وهو "باميان، وردك، غزني"، لأن الطريق المؤدي إلى (هزارة جات) الشيعية غير مأمون المخاطر لانتشار أهل السنة على حافتيه وبالتالي يركزون على الطريق الرئيسي الواصل بين هرات وكابل.

٣- السيطرة على هرات تعني التحكم بخط استراتيجي مهم واصل بين إيران وأفغانستان من حيث إنه الطريق الرئيسي الوحيد العام الواصل بين الدولتين وتتحكم هرات بعدة ولايات أفغانية مهمة وحساسة أيضاً.

انتهى بحمد الله ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

(١) مجلة (العالم) / ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ   (*) لقاءات ومشاهدات .

مِنْ مكر يهود

وسنختار من بين العامة رؤساء إداريين ممن لهم ميول العبيد، ولن يكونوا مدربين على فن الحكم، ولذلك سيكون من اليسير أن يمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا في أيدي مستشارينا العلماء الحكماء الذين دربوا خصيصاً على حكم العالم منذ الطفولة الباكرة، وهؤلاء الرجال -كما علمتم من قبل- قد درسوا علم الحكم من خططنا السياسية، ومن تجربة التاريخ.

ومن ملاحظة الأحداث الجارية، والأمميون (غير اليهود) لا ينتفعون بالملاحظات التاريخية المستمرة، بل يتبعون نسقاً نظرياً دون تفكير فيما يمكن أن تكون نتائجه، ومن أجل ذلك لسنا في حاجة إلى أن نقيم للأمميين وزناً

(البروتوكولات ص ١٥٣).

مَنْ أدّب سادتهم؟

يقول "بارتلي سان هيلار" - نصراني الديانة - :

" إن العرب هم الذين يرجع إليهم الفضل على سادات أوروبا وفرسانها في القرون الوسطى في تعديل عاداتهم الخشنة، وتلطيفها، ثم تعليمهم رقة العاطفة، وتهذيب نفوسهم، والرفعة بها إلى حيث الإنسانية والنبالة، وكل ذلك دون أن يصيبهم ضعف يفقد من فروسيتهم شيئاً " (آفاق جديدة/ ص ٢٥٧؛ أنور الجندي)

من ضلالات الباطنية

"إن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملَك مقرب ولا نبي مرسل، وأنهم يتحكمون في قرارات هذا الكون" !!

(الحكومة الإسلامية، ص ٥٤)

وقال أيضاً : ".. نحن نعبد إلهاً نؤمن به.. أقام كل شيء على العقل والحكمة، وليس الإله هو الذي يقيم عمارة عبادته وعدالته ودينه، ثم يحاول بعد ذلك أن يهدمها، فيرسل هؤلاء الظلمة من أمثال يزيد ومعاوية وعثمان، ليتولوا الإمارة والحكم". (كشف الأسرار - بالفارسية- ص ١٠٧، -بالعربية- ص ١٢٣).

يذكر الخميني حديث: "قرطاس" ثم ذكر عن هذه الواقعة "أن هذا الإيذاء من جانب عمر إنما كان تعبيراً ظاهرياً للكفر والزندقة التي يبطنها عمر بداخله" ويتضح من هنا أن عمر -معاذ الله- كان في باطنه كافراً زنديقاً

(كشف الأسرار).

شخصيات تحت المجهر

سعد زغلول (زعيم الأمة!!)

إعداد : الطبيب يُسري حماد

تصحيح لمفهوم خاطيء!

استقر في أذهان العامة وكأنه من المسلمات البدهية أن "سعد زغلول" كان زعيماً عظيماً محارباً لأعداء الله مدافعاً عن أمته، ورغبة منا في تصحيح تاريخ العقد الأخير الذي زيفته الأيدي الخبيثة والذي كُتِب لصالح الصليبية نعود معكم إلى الوراء للبحث في تاريخ هذا الرجل.

ولد سعد زغلول في ريف مصر لأحد الفلاحين وكالعادة في هذه الأيام يرسل الابن للتعلم في الأزهر وشب سعد كصاحب موهبة خطابية فذة في عصر كانت فيه الكلمة المسموعة صاحبة اليد العليا على الكلمة المكتوبة لانتشار الأمية، وكان من أمره أنه إذا ترافع في قضية غصت قاعة المحكمة بالحاضرين الذين جاءوا ليسمعوه يترافع ومن هنا التقطه صالون الأميرة نازلي ليصوغه صياغة معينة ليؤدي دوراً مرسوماً في تاريخ هذه الأمة وبزغ نجم سعد في صالون الأميرة وصاهر مصطفى فهمي باشا رئيس وزراء مصر آنذاك وهو أحد المقربين إلى اللورد كرومر وصاحب حزب الأمة الذي باركه كرومر أملاً في يحد به من نفوذ الحزب الوطني ذي النزعة الإسلامية بقيادة مصطفى كامل.

تولى وزارة المعارف ولم يهتم بالدين الإسلامي

وربما لا يعرف الكثير أن سعداً هو أول وزير مصري للمعارف في ظل الاحتلال وعندما تولى الوزارة أبرق كرومر في أحد تقاريره إلى حكومته عن جماعة صغيرة آخذة في الازدياد وهم أتباع المفتي محمد عبده وأنه على سبيل التجربة والتشجيع قد اختار منهم وزيراً للمعارف هو سعد ودخل سعد الوزارة وكان المنتظر من هذا الزعيم الأزهري النشأة أن يرفع الظلم عن معلمي اللغة العربية ويعدل مناهج التدريس الغربية الوضع والمقصد ويهتم بتعليم الإسلام في المدارس ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك إلا أن له حسنة نذكرها وهي أنه أصر على جعل التعليم باللغة العربية بدل الإنجليزية -ومازالت حتى كتابة هذه السطور حصة الدين الإسلامي في نهاية اليوم الدراسي في جدول التدريس وتحذف آخر العام من الجدول المختصر بوصفها مادة إضافية، وكذلك اعتبار النجاح أو الرسوب غير ذي بال. كما أن سعداً لم يهتم بتغيير التاريخ الذي يدرس للطلاب والذي وضع بعناية لمحو مآثر المسلمين والخلافة الإسلامية والتركيز على بطولات الصليبيين.

كما أن سعداً قد فعل مالم يستطع "محمد عبده" أن يفعله وهو إنشاء مدرسة للقضاء الشرعي لتخريج قضاة للمسلمين وربما يتوهم القارئ استحسان هذا الأمر ولكن لو علمنا أن هدف الصليبيين هو تخريج قاض شرعي يقرب المسلمين إلى الصليبيين لاتضح الأمر «ودوا لو تدهن فيدهنون» ومن أجل ذلك جاءوا بمناهج التدريس من "البارون كاليه" حاكم "البوسنة" العام في المملكة التي أنشأتها حكومة "النمسا" و"المجر" في "سراجيفو" وجاء سعد ليضعها موضع التنفيذ أثناء توليه لوزارة المعارف سنة ١٩٠٦م بأمر من "اللورد كرومر".

وأيضاً برغم أن سعداً كان أزهرياً إلا أنه كان الوكيل المنتخب لمجلس شورى القوانين الذي كان يصنع القوانين الوضعية المخالفة لشرع رب العالمين «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله» ولم يحاول سعد أن يُغير من ذلك أو يتصدى له، ومن هنا كانت الطامة الكبرى على هذه الأمة وهي تولية رجال يتزيون بزي الدين مناصب الصدارة

من أبناء ريف مصر -درس في الأزهر- ثم درس الحقوق واحترف المحاماة اتصل برجال تركيا الفتاة الذين قضوا على الخلافة الإسلامية في تركيا، وضع أفكار قاسم أمين ومحمد عبده عن سفور المرأة موضع التنفيذ حتى أنه رفض الاجتماع ببعض النساء المنتقبات إلا بعد كشف وجوههن -كان قطباً من أقطاب الماسونية- برغم دراسته الأزهرية إلا أنه تولى منصب الوكيل المنتخب لمجلس شورى القوانين لينحي الشرع جانباً، تولى مهمة تحويل ثورة ١٩١٩ من ثورة إسلامية أزهرية إلى ثورة وطنية، أول من رفع شعار الدين لله والوطن للجميع يعني شعار العلمانية.

والزعامة فإذا جاء رجل ليتكلم فيما يصنعونه من محادة لشرع رب العباد أخذ الناس بكلام الأول لأنه الأشهر والأعلم -في نظرهم- وقد حدث ما بيناه بحذافيره فقد كان سعد يقامر -كما أقر بنفسه في مذكراته- ويغرق في لعب القمار حتى يخسر أمواله، وكان يفطر في رمضان ويشرب الخمر فإذا بين خصومه ذلك للشعب المملوء بحب سعد قالوا إن صحته هزيلة لا تقدر على الصوم وأمره الأطباء للتداوي بشرب قليل الخمر!!

فانظروا كيف طمس حب هذا الزعيم أعين الناس فصاروا لا يرون إلا كل كمال وحسن ويتعامون عن كل قبيح ورذيل.

حقيقة ثورة ١٩١٩

وكان من أبرز ما قام به سعد هو دوره في المظاهرات التي قامت في عام ١٩١٩م، ولعل الكثير من الناس لا يعرف أن الثورة كانت نابعة من الأزهر؛ أي إسلامية الثوب والتوجه، وكانت المظاهرات تخرج يومياً من الأزهر، ولعل الكثير أيضاً لا يعرف أن سعداً في أول اندلاع الثورة لم يكن له فيها ناقة ولا جمل حتى قابله محمد محمود باشا في الطريق وقال له إن الشعب يغلي ولابد أن نصنع شيئاً وإذا لم نفعل فسيفوتنا القطار (انظر وثائق المتحف البريطاني الخاصة بثورة ١٩١٩م وقد نشرتها جريدة الأهرام ١٩٦٩م) فذهب سعد إلى المندوب السامي البريطاني!؟ ليحدثه عن مطالب الأمة فكان جزاؤه النفي إلى جزيرة "سيسل" ولما عجزت انجلترا عن إخماد الثورة جاء "اللورد اللنبي" في منصب المندوب السامي وجلس "اللورد" يدرس الأحوال شهراً ليرسل بعدها تقريراً مطولاً إلى الحكومة الإنجليزية أبرز ما كتب فيه أن الثورة تنبع من الأزهر وهذا أمر له خطورته البالغة، وفيه أفرجوا عن سعد زغلول وأعيدوه إلى القاهرة وربما تصور الكثير أن الإفراج عن سعد كان تلبية لمطالب الأمة ولكنه كان في حقيقته مخططاً وضعه "اللنبي"، وجاء سعد ليرفع شعار: "الدين لله والوطن للجميع"؛ أي لا تذكروا الدين في هتافاتكم واذكروا الوطن، وبعبارة أخرى تحولت الثورة من إسلامية (أزهرية المنبع) إلى وطنية علمانية (زغلولية المصدر)، وسارت الجماهير تهتف بسعد في الطرقات وأصبحت القضية قضية سعد فإذا غضب سعد غضبت الجماهير وإذا فرح فرحوا يستوي في ذلك الجهال والمثقفون إلا فريقاً ضئيلاً وصفوا كالعادة بالخونة والمارقين والمتطرفين، وما يحدث لا يفسره فقط قدرة سعد الخطابية وإنما أيضاً ضعف الوعي الإسلامي عند هذه الجماهير التي تحولت ثورتها من غضبة لله إلى غضبة لسعد وحزبه.

ومما يذكر أن "حزب الوفد" (الذي أسسه سعد) قد نص في لائحته على تحريم الخوض في الأمور الدينية وكذلك فعل حزب الوفد الجديد بعد إعادة تأسيسه وذلك لعلمانيتهم وحربهم لله ورسوله.

وقبل سعد بعد عودته وقف الثورة على أساس التفاوض مع الإنجليز وفشلت المفاوضات وإذا به يقول: "خسرنا المعاهدة وكسبنا صداقة الإنجليز"، وليس هذا بغريب فقد قال تعالى: «والذين كفروا بعضهم أولياء بعض» وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "المرء مع من أحب". (ولقد كرر الفرنسيون اللعبة في الجزائر مع "بن بيلا" الذي حول الثورة إلى ثورة اشتراكية علمانية).

شخصيات تحت المجهر

سعد زغلول (زعيم الأمة!!)

دوره في نزع الحجاب

ولا ننسى في معرض الحديث عن سعد أن نذكر دوره الذي أداه بعناية فائقة في سفور المرأة وخروجها من بيتها، مخالفاً لأمر الله عز وجل: «وقرن في بيوتكن» لتخرج إلى الشوارع تناطح الرجال وتزاحمهم في المواصلات لتحصل على قروش قليلة كانت تأتيها وهي جالسة في بيتها، فبعد تعيين سعد زغلول مباشرة في وزارة المعارف أرادت مجموعة من النساء المصريات في القاهرة أن يجتمعن به لأمر من الأمور ودخل عليهن وبهت عندما وجدهن منتقبات فرفض الاجتماع بهن إلا أن يكشفن عن وجوههن فأبين وكانت الطامة بعد عودته من منفاه وذهابه في عام ١٩٢٠م إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح وأخذ معه زوجته صفية –بنت مصطفى فهمي باشا وقد نسبت إلى زوجها سعد زغلول على طريقة الكفار والفرنجة– وفي طريق العودة قال سعد لصفية ارفعي الحجاب فإن المرأة خرجت إلى الثورة بالبرقع ومن حقها أن ترفع الحجاب اليوم، ولم تأخذ صفية بكلامه لأن "واصف بطرس" المرافق في الرحلة أشار عليها بعدم خلعه لعدم استجلاب استياء آلاف المستقبلين.

نزل سعد من الباخرة باستقبال حافل وهتافات ثم أخذ طريقه –المرسوم له– إلى سرادق النساء بدلاً من سرادق الرجال فلما دخل على النساء المحجبات استقبلته هدى شعراوي بحجابها فمد يده ونزع حجابها عن وجهها –تبعاً لخطة مرسومة– وهو يضحك فصفقت "هدى" وصفقت النساء لهذا الهتك!! ولقد فعل سعد بيده ما دعا إليه اليهودي القديم عندما راود المسلمة عن كشف وجهها فكلفه ذلك دمه، أما سعد فأصبح أسطورة من الأساطير تتحدث بها الركبان ، وأين سعد زغلول (الديوث) من سعد (الصحابي) وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه: "أتعجبون من غِيرة سعد والله لأنا أغير منه والله أغير مني".؟؟!

وفي هذا قال الزعيم مصطفى كامل: "إن الناس قد فهموا الآن أوضح مما كانوا يفهمون من قبل لماذا اختار "اللورد كرومر" لوزارة المعارف صهر رئيس الوزراء مصطفى فهمي باشا، وصدق مصطفى كامل؛ فقد قال سعد عن نفسه كان "اللورد كرومر" يجلس معي الساعة والساعتين ويحدثني في مسائل شتى كي أتنور منها في حياتي السياسية، وقال في مذكراته : وقع خبر استعفاء كرومر من منصبه في ١٩٠٧/٤/١١م عليَّ كمن تقع ضربة شديدة على رأسه ولقد امتلأت رأسي أوهاماً وقلبي خفقاناً وصدري ضيقاً وقال الشيخ محمد رشيد رضا في مجلة المنار: دخل سعد في أطوار التفرنج في معيشته وأفكاره الاجتماعية وتجلت نزعة المصرية عنده على فكر الجامعة الإسلامية ولم يعد يذهب إلى المساجد وهو خريج الأزهر الشريف إلا في الاحتفالات الرسمية في عهد وزارته وبعض صلوات الجمعة في زمن زعامته.

ثناء الاستعمار عليه

ولعله أيضاً من الغريب خطاب "اللورد كرومر" الذي ألقاه بمناسبة رحيله عن مصر فسب المصريين جميعاً عدا سعد وأعلن أنه يترك مصر مستريحاً لأنه أقام القاعدة الأساسية لاستدامة الاحتلال.

وكتبت جريدة المصور بعد هلاك سعد في ١٩٢٧، وقد نشرت صورة الجنازة في عددها ١٩٢٧/١٢/٢٣ كاتبة تحتها: وفد البنائيين الأحرار الماسون في تشييع جنازة الزعيم الكبير وكان قطباً من أقطاب الماسونية، ونشرت جريدة المقطم في ١٩٢٧/٨/٢٦م العبارة التالية: حداد الماسونية على فقيد البلاد الأعظم.. فقدت الماسونية المصرية بفقد سعد وستقام حفلة جنازة ماسونية للفقيد الأعظم يعلن موعدها فيما بعد. فياحسرتاه على فقيد الماسونية ورجل الوطنية ■

المراجع

– واقعنا المعاصر، الأستاذ محمد قطب .
– عودة الحجاب ، الشيخ محمد إسماعيل .
– الإسلام والحضارة الغربية ، للأستاذ محمد حسين .

الفرق بين التسامح والتعصب مع اليهود والنصارى

بقلم: الشيخ محمد بن إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

اعلم -أخي المسلم- أن بعض الناس يخلطون بين لفظة (التعصب) ولفظة (التسامح) خلطاً معيباً يؤدي إلى خلل في دينهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، فإذا سمعك أحدهم مثلاً تقول: "لا يجوز الترحم على اليهودي أو النصراني، لأنه لا يدخل الجنة"، اعتبر هذا تشدداً وتعصباً، وتشدق بأن رحمة الله واسعة، وَعَدَّ نفسه متمسكاً بسماحة الإسلام، ولكشف النقاب عن هذا الخلط نقول: إن التعصب والتسامح لا يكونان إلا في المعاملة، فالتعصب: أن تعامل الذمي اليهودي أو النصراني بحيف، وتبخسه حقه، والشرع يأبى ذلك ولا يرضاه، والتسامح: أن تعامله بالعدل والإنصاف، وتعاشره بالمجاملة والملاطفة، وأن تحسن جواره إن كان جاراً لك، وأن تصله إن كان من قرابتك، غير أنك لا تعطيه من زكاة مالك، ولا من زكاة فطرك، لأنهما خاصتان بفقراء المسلمين، ولا بأس أيضاً بجريان بعض المعاملات الدنيوية بينك وبينه كقرض أو نحوه مما لا تعلق له بالدين، وشرط هذا كله أن لا يكون محارباً.

ومع هذا يجب عليك أن تعتقد اعتقاداً جازماً لا تردد فيه أنه على باطل، وأنه إن مات كافراً لا يجوز الترحم عليه ولا الدعاء له بالمغفرة، قال تعالى: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل» من الخير كصدقة، وصلة رحم، وإغاثة ملهوف «فجعلناه هباءً منثوراً» الفرقان (٢٣) لا ثواب له في الآخرة، وهذه الآية تفيد أنه لا يوجد منهم ولي أو قديس كما يقولون ، لأن الولاية أو القداسة نتيجة العمل الصالح المقبول، وعملهم غير مقبول، لبطلان دينهم المخالف للإسلام «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» آل عمران ٨٥، وقال صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، لا يهودي ، ولا نصراني، ثم يموتُ ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أصحاب النار" (رواه الإمام أحمد ومسلم)، فمن جوز وجود ولي منهم، أو تبرك بأحد قديسيهم، فقد تخلى عن عقيدته ودينه، إذ التساهل في شيء من العقيدة لا يكون تسامحاً كما ظن الخالطون الواهمون، لكنه تنازل عنها، يلزم منه الخروج من الدين، لأنه مبني على العقيدة، فإذا فُقِدت فُقِد، فينبغي عدم إقراره على كفره، وعدم الرضا به، ويغضه ببغض الله تعالى له، وعدم موالاته وموادته قال تعالى: «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين» آل عمران (٢٨)، وعدم التشبه به، وعدم إنكاحه المؤمنة، وعدم بداءته بالسلام، وأن يضطره إلى أضيق الطريق، فهذا كله من التمسك بالدين وليس من التعصب في شيء، والتفريط فيه ليس تسامحاً، ولكنه تنازل عن حدود الله عز وجل، والله سبحانه وتعالى أعلم ■

تكذيب

خبر نشر في صحيفة الأهرام الصادرة في ١٤١١/٢/١٨هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه. أما بعد:

فقد اطلعت على ما نشرته صحيفة الأهرام الصادرة في ١٤١١/٢/١٨هـ نقلاً عن (وزير الأوقاف المصري) بأنني أفتيت بجواز التعامل مع البنوك بالفوائد من أجل الضرورة.. أ.هـ المقصود.

ومن أجل إيضاح الحق للقراء وغيرهم أعلن أن هذا النقل لا صحة له، وقد صدرت مني فتاوى كثيرة نشرت في الصحف المحلية وغيرها بتحريم الفوائد البنكية المعروفة لأن الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة قد دلت على ذلك. وحسبنا الله ونعم الوكيل ونسأل الله أن يوفق المسلمين جميعاً لكل ما يوافق شرعه المطهر ويعيذهم من أسباب غضبه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

بقلم: عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه، وبعد:

فإن رصد وكشف المذاهب المنحرفة عن الصراط المستقيم من الأمور المهمة التي ينبغي الاهتمام الجاد بدراستها، وإعطاؤها حقها من المتابعة والبحث، تحقيقاً لقول الله تعالى «وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين» (الأنعام، آية ٥٥)، وكما قال عمر الفاروق رضي الله عنه: إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة" إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية، وقد كان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني" ، لذا رأت "المجاهد" إلقاء الضوء على بعض هذه الفرق والمذاهب المنحرفة تحذيراً للمسلمين من الوقوع في براثنها وشراكها .

نظرة في: الاتجاه العقلاني

العقل والعقلانيون

إن المذهب -أو الاتجاه- العقلاني المعاصر (*) ازاء النصوص الشرعية، من أخطر المذاهب وأشدها تضليلاً، وأكثرها تحريفاً لشرائع الإسلام الصحيح، حيث إن هذا المسلك قد انتحله عدد غير قليل من المفكرين والمثقفين، كما أنه يتضمن التلبيس والاشتباه على الكثير من المسلمين، ومن ثم فلا يستغرب أن يقوم أعداءً للإسلام بالكيد لهذا الدين وأهله من خلال هذا المسلك العقلي "المتحرر" والذي يرفع شعار الإسلام!

إن هؤلاء العقلانيين قد جعلوا عقولهم حاكمةً على النصوص الشرعية، لقد جعلوا تلك العقول مع قصرها، ومحدودية إدراكها، وتفاوت أنواعها، وكثرة خطئها حاكمة وقاضيةً على النصوص الشرعية الصحيحة المتلقاة من وحي معصوم من عند الله عز وجل: "ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً..، وكما أنهم حكموا عقولهم على "السمع" فإنهم أيضاً جعلوا مقتضيات العصر الحديث ومستجداته ومتغيراته حاكماً -آخر- على الوحي، فهم يسعون إلى إنزال الشرع على وفق مقتضيات العصر الحاضر، ومن ثم نجد الكثير من المحرّمات شرعاً تكون سائغة عندهم ويتهاونون في شأنها بدعوى تغير الزمان، وأن "الدّين" ينبغي أن يكون مواكباً تلك المتغيرات، أو بالأحرى الانحرافات "ومباركاً" لها أحياناً كما سأذكره إن شاء الله.

العقلانيون معتزلة العصر

وفي الجملة فإن هذا المسلك العقلاني امتداد لفرقة المعتزلة المعروفة، والتي ظهرت في القرون الأولى، حيث إن هناك قواسم مشتركة بين المعتزلة الأوائل وبين أفراخهم من العقلانيين المعاصرين من حيث مصدر تلقي العقيدة، ومنهج الاستدلال، وبعض الأفكار والصفات المشتركة بين أسلاف المعتزلة وبين خلفهم من المعاصرين، ومن هذه القواسم المشتركة التي تجمع بين المعتزلة الأوائل وبين المتأخرين جعل العقل نداً للوحي، بل قد يقدمون العقل على النص الصحيح، كما نجد اتفاقاً بينهما في التبعية للمذاهب والفلسفات الأجنبية، واستباحة الخوض في الأمور الغيبية، والاستهانة بأحكام الله وشرعه، والجرأة على

يتعين علينا فقه واقعنا الحاضر، وأن ندرك بوعي وحذر وبعد نظر حقيقة هذا الاتجاه العقلاني، فنرصد كتبهم ومؤتمراتهم ومجلاتهم، ثم نكشفها أمام المسلمين، ونحذّر من ضلالهم وزيفهم، وعلينا واجب النصيحة تجاه من انخدع بهذا المسلك المتحرر من ضوابط الشريعة

إثارة الشبهات والآراء الشاذة باسم التسامح الديني وحرية الفكر، كما يتفقون على مقت أهل السنة والتهوين من شأنهم، فالمعتزلة الأوائل كانوا يرمون السلف الصالح بأنهم حشوية ومجسمة ونحو ذلك، وهؤلاء المعاصرون يلقبون أهل السنة

المعاصر ومظاهره

بالأصوليين.. أو المتشددين المتزمتين.. وربما اتهموهم بالتشنج والحرفية وضيق الأفق. [١]

مبادئ العقلانيين وأهدافهم

وتتمثل آراء هذا المسلك العقلاني الحديث في مظاهر فكرية متعددة نذكر منها ما يلي:

١- مدح المعتزلة الأوائل وتبجيلهم والثناء الحسن والكثير عليهم، وممن يفعل ذلك على سبيل المثال: أحمد أمين، وزهدي جار الله، وزكي نجيب محمود [٢].

٢- تمييع عقيدة الولاء والبراء .. بل "مسخ" هذه العقيدة وإسقاط هذا الأصل الأصيل من العقيدة الصحيحة.. وذلك عن طريق ما يُسمى بوحدة الأديان وزمالتها، أو الدعوة إلى القومية، أو الإنسانية (العالمية)، أو الدعوة إلى التقارب مع الرافضة، فمثلاً جمال الدين الفارسي (الأفغاني) دعا لوحدة الأديان [٣]، وكذا تلميذه محمد عبده [٤]، كما نادى محمد عمارة بالقومية ووحدة الأديان [٥]، وكذا معروف الدواليبي دعا للقومية [٦] والعالمية [٧].

٣- تعطيل الجهاد في سبيل الله، وتضييق دائرته، وقصره على ما يسمى بـ "الدفاع" فقط ، بدعوى الردّ على فرية المستشرقين الزاعمين أن الإسلام لم ينتشر إلا بالسيف [٨]، كما أنهم حرّفوا ما يتبع الجهاد من أحكام شرعية، فمثلاً من هؤلاء من ينكر الجزية أو يتأولها على غير معناها الصحيح، ومنهم من يبطل تقسيم الدور إلى دار إسلام ودار كفر.. وهناك من يمنع الرق "ويتلمس" المعاذير لدين الله عز وجل! وكأن دين الله تعالى في محل اتهام ويحتاج إلى تبرئة من تلك الدعاوى [٩].

٤- إنكار حدّ الردة بدعوى حرية الفكر والرأي و"الانفتاح الفكري" (!) [١٠].

٥- استباحة الاختلاط بين الرجال والنساء، وتهوين الحجاب الشرعي، والتساهل في شأنه، وإباحة بعض أنواع الربا وصوره كربا الفضل وغير المضاعف [١١].

٦- عدم الأخذ بأحاديث الآحاد في العقائد بدعوى أنه لا يفيد العلم القطعي.

٧- إنكار بعض المعجزات النبوية وكرامات الصالحين وبعض الغيبيات، أو تأويلها تأويلاً يأباه النص، كموقفهم من نزول المسيح عيسى عليه السلام، والملائكة والجن، والطير الأبابيل، وظهور الدجال في آخر الزمان [١٢].

٨- الدعوة إلى تطوير الإسلام، والاجتهاد غير المنضبط بضوابط الشرع.. والقياس الموسع (!) وتطوير دين الإسلام بأصوله أو فروعه كما وقع من محمد إقبال [١٣]، ومحمد فتحي عثمان، وأمين الخولي، ومحمود الشرقاوي، وحسن الترابي وغيرهم [١٤].

كما أن من هؤلاء من يدعو إلى فتح باب الحوار. على مصراعيه، مع الأطراف الأخرى من أصحاب الاتجاهات المنحرفة كالعلمانيين أو اليساريين أو الرافضة أو النصارى ونحوهم، وكل ذلك بدعوى إثراء الفكر، وأن اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، وقد ظهر في بعض تلك الملتقيات محاولات متكلفة للتقريب بين أفكار متباينة، والسعي إلى الالتقاء في منتصف الطريق عن طريق بعض التنازلات والمداهنات. (١٥)

وفي الختام أوصي نفسي وإخواني من أهل الإسلام الأصيل أن يتمسكوا -بعلم وبصيرة- بعقيدة السلف الصالح، وأن يتفقهوا في دين الله عز وجل ، وأن نسعى ونتواصى لترسيخ الولاء والانتماء لمنهج أهل السنة والجماعة مهما كانوا وأياً كانوا، كما أنه يتعين علينا فقه واقعنا الحاضر، وأن ندرك بوعي وحذر وبعد نظر حقيقة هذا الاتجاه العقلاني، فنرصد كتبهم ومؤتمراتهم ومجلاتهم، ثم نكشفها أمام المسلمين، ونحذّر من ضلالهم وزيفهم، وعلينا واجب النصيحة تجاه من انخدع بهذا المسلك المتحرر من ضوابط الشريعة، وأن نناقشهم طلباً للحق، وندعو لهم بالهداية والاستقامة، فأهل السنة -كما هو معلوم- يعرفون الحق ويرحمون الخلق، وأسأل الله عز وجل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (١٥)

الهوامش

(*) هذا الاتجاه العقلاني قد يُسمى مدرسة إصلاحية.. وأحياناً يعرف بـ "عصرنة الإسلام" وربما سماه أصحابه تطويراً وتجديداً...

(١) انظر: مجلة كلية أصول الدين - العدد الثالث - بجامعة الإمام محمد بن سعود / الرياض، مقال : "المدرسة العقلية الحديثة وصلتها بالقديمة" للشيخ ناصر العقل، ص ٢٤٧، ٢٦٥.

(٢) انظر: المقال السابق، وكتاب "المعتزلة بين القديم والحديث" لمحمد العبده وطارق عبد الحليم.

(٣) انظر كتاب "دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام" لمصطفى غزال.

(٤) انظر : كتاب" الإسلام والحضارة الغربية" لمحمد محمد حسين (رحمه الله). (٥) انظر : كتابه "الإسلام والوحدة القومية".

(٦) انظر: كتاب "فكرة القومية العربية"، لصالح العبود.

(٧) انظر: كتابه "نظرات إسلامية في الاشتراكية الثورية".

(٨) انظر: المقدمة الرائعة التي كتبها سيد قطب في أول كتابه "خصائص التصور الإسلامي".

(٩) لقد تحدث د. على العلياني في كتابه "أهمية الجهاد" عن تلك الدعاوى ونقدها بشيء من التفصيل والبيان.

(١٠) انظر: كتاب دراسات في السيرة لمحمد سرور زين العابدين، وكتاب : تنبيه الأنام لمخالفة شلتوت الإسلام للشيخ عبد الله بن يابس رحمه الله، حيث نقدا هذه الفكرة الخاطئة.

(١١) انظر كتاب: "العصريون معتزلة اليوم" ليوسف كمال.

(١٢) انظر كتاب : "منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير" لفهد الرومي، وكتاب "دراسات في السيرة النبوية" لمحمد سرور زين العابدين.

(١٣) انظر كتاب "مفهوم تجديد الدين" لبسطامي محمد سعيد، ومجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام، العدد الخامس مقال: الفلسفة وأثرها في أصول الدين لمحمد رشاد خليل ص ٢٤٩-٣٢١، وانظر: كتاب "تجديد أصول الفقه" للترابي، وكتاب "العصريون معتزلة اليوم" ليوسف كمال.

(١٤) انظر: مجلة البيان ، عدد ١٢ مقال: التقريب بين المذاهب والأديان ، وعدد ٢٦ مقال حوار الأقرباء.

(١٥) من باب الفائدة لك -أخي القارئ- فإليك بعض الكتب الجيدة التي تحدثت عن هذا المنهج العقلاني على سبيل العرض والنقد: "المعتزلة بين القديم والحديث" لمحمد العبده وطارق عبد الحليم، "مفهوم تجديد الدين" لبسطامي محمد سعيد، و"منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير" لفهد الرومي، و"دراسات في السيرة النبوية" لمحمد سرور زين العابدين"، و"الولاء والبراء" لمحمد القحطاني، و"أهمية الجهاد" لعلي العلياني، و"العصريون معتزلة اليوم" ليوسف كمال، و"مذاهب فكرية معاصرة" لمحمد قطب، و"الفكر الإسلامي المعاصر" لغازي التوبة، و"المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة" لعابد السفياني ■

حول منهج تحقيق روايات التاريخ الإسلامي

بقلم : الشيخ عبد العزيز السلمي

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :

فإن الأمة الإسلامية تعتبر أعظم أمة على وجه البسيطة كما قال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله.. الآية» (آل عمران : ١١٠).

ولهذا فإن تاريخ هذه الأمة يعتبر أعظم تاريخ في سجل تاريخ البشر. إذن فالواجب على أبناء هذه الأمة المحافظة على تاريخهم لأنه يعتبر مدرسة لهم ينهلون من معينها الدروس والعبر..

ولقد اهتم سلفنا الصالح بهذا التاريخ، فدّونوا لنا الموسوعات الكبيرة في ذلك، فكان لزاماً على من جاء بعدهم أن يمحص مرويات هذه الموسوعات فإن فيها الصحيح والضعيف والمنكر والموضوع..

ما أكثر الزيف في الروايات التاريخية، ولعل من أسباب هذا الزيف أن أعداء الإسلام أدركوا عظمة هذا التاريخ، ومدى أهميته في تصحيح مسار الأجيال القادمة، فعمدوا إلى التشويه والطعن في رجاله [١]، كما أن من أسبابه التعصب للمذهب الفكري، حتى يطغى هذا التعصب على فكر الراوي، وينعكس على روايته.

دور المحدثين في تنقية التاريخ

ولابد لنا أمام هذا الأمر أن نستفيد من منهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية سنداً ومتناً. [٢]

وهذه الاستفادة من هذا المنهج تكون بقدر وضوابط معلومة منها مثلاً أن الروايات التاريخية تختلف عن الروايات الحديثية من حيث المضمون، ومنها أن القدح في عدالة الراوي في الحديث قد لا يسري على الروايات التاريخية.. إلى غير ذلك.

إذ أن القول بتطبيق منهج المحدثين تماماً على الروايات التاريخية فيه مجازفة.

فمثلاً الواقدي متروك الحديث ومع ذلك لا يستغنى عنه في المغازي، وأيام الصحابة وأخبارهم [٣].

ولكن نحن بحاجة ماسة لنتعامل مع الروايات التاريخية إلى منهج المحدثين كمثل كشف رجال الأسانيد ومعرفة

رؤيـة حول منهج تحقيق روايات التاريخ الإسلامي

أحوالهم وميولهم المذهبية.. لأن هذا يعيننا بشكل كبير في عملية النقد، ومعرفة الزغل في العديد من الروايات التاريخية.

أهمية دراسة التاريخ

وهناك أمور ينبغي التنبيه إليها منها:

١- ارتباط التفسير التاريخي بالعقيدة الإسلامية ولذلك يقول صاحب المنطلق (تحليل الأحداث وتفسير التاريخ، وتسمية المقدمات الخفية المؤدية إلى النتائج المنظورة، كل ذلك يتبع العقيدة التي يحملها الشخص المحلل والمفسر، والميزان الذي يزن به الأمور والظواهر الاجتماعية والسياسيةوالاقتصادية.

ومن هنا اختلفت التفاسير والاجتهادات اختلافاً بيناً واضحاً وصار المؤمن ينظر إلى أشياء من العلاقات بين النتائج وبين بعض الأحداث والأحوال نظراً واضحاً كأنها أمام عينيه، ويلمسها بيده ويفركها، فتزول قشورها التي

> إن التاريخ الإسلامي ينبغي ألا يستغني عنه أولو العلم وأصحاب البصائر، ولذلك رأينا فحول العلماء مثل الطبري والخطيب البغدادي وابن الجوزي وابن كثير والذهبي وغيرهم يهتمون بهذا العلم ويؤلفون فيه الموسوعات..

تحجبها، بينما لا يراها الكافر والجاهلي أو الفاسق الذي طبع على قلبه وتغلف بأغلفة الشهوات والغفلات.

إن هذا الاختلاف مرده اختلاف الميزان فحسب ...) [٤]

[٥] وهذا الأمر يجعلني استطرد وأقول: إن التاريخ الإسلامي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة، فليس ثمَّ انفصام بينهما فإذا جاءنا خبر تاريخي يتنافى مع العقيدة والشريعة الإسلامية نرفضه ونضرب به عرض الحائط، فمثلاً الأخبار التي تحكي التاريخ الفرعوني على أنه تاريخ تقدم وازدهار وحضارة ورقي، إذا عرضناها على ميزان العقيدة والشريعة ظهر لنا أن هذا التاريخ عكس ما يقال عنه فإذا هو تاريخ ظلم وعسف وتسلط وتعبيد البشر للبشر، وانتهاك للحرمات وسفك للدماء، فأي تقدم هذا؟!! وأية حضارةتلك؟!!

وهكذا نجد الأخبار التاريخية تزّيف باسم التقدم والحضارةوالرقي.

٢- أن التاريخ الإسلامي يشكل عاملاً مهما من عوامل التربية الإسلامية، ولذلك فنحن في هذا العصر بأشد الحاجة لصياغة التاريخ صياغة جديدة مبنية على الأسس والأصول الإسلامية، يقول الأستاذ محمد قطب (..والصحوة الإسلامية عليها واجب ضخم تجاه المناهج التعليمية عامة، ومناهج التاريخ بصفة خاصة.. تعيد صياغتها صياغة إسلامية باعتبار هذا جزءاً لا ينفصل عن مهمة التربية اللازمة لإعداد الجيل المسلم.

والمؤرخون المسلمون مدعوون للقيام بنصيبهم من هذا

وإذا أردت معرفة السرّ في اهتمام هؤلاء العلماء وغيرهم بهذا الفن فانظر إلى الباحث في مجال العقيدة هل يستغني عن تاريخ نشأة الفرق، ومعرفة أقسامها وفروعها وما يتعلق بها؟ وانظر إلى الباحث في مجال الحديث هل يستغني عن معرفة أحوال الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وهكذا؟. وهكذا المشتغل في التفسير لابد له من معرفة تاريخ القرّاء وطبقاتهم وأحوالهم.

الجهد الشاق.. وقد لا يعترف بجهدهم أحد في الوقت الحاضر.. بل قد يرميهم المثقفون بالأحجار!

ولكنهم -بجهدهم- يبنون الطريق للمستقبل.) (٦)

٣- لقد اهتم سلفنا بعملية نقد الروايات التاريخية ولكنهم لم يتوسعوا في ذلك كما هو الحال بالنسبة للروايات الحديثية، ولم يكتفوا بنقد أسانيدها بل عنوا بنقد متونها أيضاً.

فمثلاً نجد ابن خلدون يذكر لنا قاعدة مهمة في عملية نقد الروايات التاريخية فيقول: (.. الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تُحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور وزلة القدم والحيدة عن جادة الصدق، وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط ولا سيما في احصاء الأعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات إذ هي مظنة الكذب ومطية الهذر، ولابد من ردها إلى الأصول وعرضها على القواعد.) (٧)

٤- أن التاريخ الإسلامي ينبغي ألا يستغني عنه أولو العلم وأصحاب البصائر، ولذلك رأينا فحول العلماء مثل الطبري والخطيب البغدادي وابن الجوزي وابن كثير والذهبي وغيرهم يهتمون بهذا العلم ويؤلفون فيه الموسوعات..

وإذا أردت معرفة السرّ في اهتمام هؤلاء العلماء وغيرهم بهذا الفن فانظر إلى الباحث في مجال العقيدة هل يستغني عن تاريخ نشأة الفرق، ومعرفة أقسامها وفروعها وما يتعلق بها. وانظر إلى الباحث في مجال الحديث هل يستغني عن معرفة أحوال الصحابة والتابعين وتابعي التابعين؟ وهكذا..

وهكذا المشتغل في التفسير لابدّ له من معرفة تاريخ القرّاء وطبقاتهم وأحوالهم. ولعل العامل السياسي الذي صبغ حوليات التاريخ الإسلامي يعتبر من أبرز الأسباب التي جعلت طائفة من طلاّب العلم في هذا العصر لا يقيمون وزناً لهذا العلم، ويعتبرونه من فضول العلم، وهذا خطأ يجب أن يصحح وعوج ينبغي أن يعدّل حتى نفهم التاريخ الإسلامي بمفهومه الشامل كما فهمه سلفنا الصالح ■

المراجع والحواشي

(١) ولعل من أبرز ما يمثل هذا الهجوم السافر في هذا العصر ما يسمى بـ (الغزو الفكري..).

(٢) انظر في هذا المجال: كتاب خالد بن الوليد (لمحمد صادق عرجون).

(٣) انظر: المجتمع المدني لأستاذي الدكتور أكرم العمري: ٢٤/١ وما بعدها.

(٤) السير: ٤٥٤/٩ - ٤٥٥ وقال عنه المؤلف: (رأس في المغازي والسير..) تذكرة الحفاظ: ٢٤٨/١.

(٥) لمحمد أحمد الراشد ص ٧٥، وراجع كتاب: حول التفسير الإسلامي للتاريخ، لمحمد قطب.

(٦) حول التفسير الإسلامي للتاريخ: ص ٢٧٦.

(٧) مقدمة ابن خلدون، ص: ٩- ١٠.

دراسات حديثية

بقلم : الوليد بن محمد

حلقة (٢)

الواهيات والإسرائيليات في تفسير القران العظيم لابن كثير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. وبعد :

الحديث الثاني

قال الإمام أبو جعفر ابن جرير حدثنا عباس بن عبد العظيم حدثنا محمد بن خالد بن عثمة حدثنا (أبو) جعفر بن محمد الزبيري حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: "ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر شيئاً من القرآن إلا آيا بعدد علمهن إياه جبريل عليه السلام.."

قال الحافظ ابن كثير: ثم رواه عن أبي بكر محمد بن يزيد الطرسوسي عن معن بن عيسى عن جعفر بن خالد عن هشام به – فإنه حديث منكر غريب، وجعفر هذا هو ابن محمد بن خالد بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري.

قال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال الحافظ أبو الفتح الأزدي : منكر الحديث (تفسير ابن كثير ٦/١ط.الحلبي) (١٨/١ – ط الشعب). (قلت: الحديث منكر)

قال الطبري في تفسيره (٨٩/١) عن هذا الحديث "العلة في إسناده، لا يجوز معها الاحتجاج به لأحد ممن علم صحيح سند الآثار وفاسده في الدين لأن راويه ممن لا يعرف في أهل الآثار، وهو : جعفر بن محمد الزبيري" والحديث أخرجه ابن جرير بالإسنادين (٨٤/١) وأبويعلى في مسنده والبزار كما في مجمع الزوائد (٣٠٣/٦) من طريق جعفر بن محمد بن خالد، وإن لم يتحرر اسمه عند أبي يعلى والبزار. كما قال الهيثمي وجعفر بن محمد هذا ترجم له في الميزان (٤١٦/١) واللسان (١٢٤/٢)، وقد تكلم الشيخ العلامة أحمد شاكر رحمه الله، حول الاختلاف في اسمه. وخلاصة ما حرره هو ما أُثبِتُه هنا.

وضعف الشيخ شاكر الحديث في الموضع السابق من تفسير ابن جرير.

خلاصة القول في علة الحديث : أن مداره على جعفر ابن محمد بن خالد وهو لم يوثقه أحد غاية الأمر أنه ذكر عند ابن أبي حاتم وغيره ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً. أما من ضعفه فالطبري والأزدي والبخاري وابن كثير والذهبي والشيخ أحمد شاكر.

والعلة الثانية: أنه مخالف لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيانه للقرآن وقوله جل وعلا : «وأنزلنا إليك الذكر لتُبَيِّن للناس ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون» (النحل ٤٤)، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن" أخرجه ابن جرير (٨٠/١) وهو صحيح الإسناد.

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه: "إسناده صحيح وهو موقوف على ابن مسعود، ولكنه مرفوع معنى، لأن ابن مسعود إنما تعلم القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يحكي ما كان في ذلك العهد النبوي المنير" أ.هـ .

وله شاهد عند ابن جرير من حديث أبي عبد الرحمن السلمي، وقد أبهم فيه الصحابة الذين روى عنهم فقال : "حدثنا الذين كانوا يقرئوننا" ومعلوم أن جهالة الصحابي لا تضر، وفي إسناده ابن حميد شيخ ابن جرير وهو ضعيف كما ذكر ذلك غير

واحد من أهل العلم.

والحديث ضعفه الطبري وابن كثير والعلامة أحمد شاكر رحمهم الله تعالى.

ثم إن الحافظ ابن كثير نقل عن ابن جرير قوله: "إن هذه الآيات -يعني التي ذكرت في الحديث- مما لا يعلم إلا بالتوقيف عن الله تعالى مما وقفه عليها جبريل" ثم قال وهذا تأويل صحيح لو صح الحديث.

(تنبيه : وقع في نسخة -ابن كثير ٦/١ الحلبي. زيادة (أبو) في اسم جعفر وهي ليست في كتاب من الكتب فيما علمت، ولم أجدها في ط الشعب -يعني الزيادة- والراوي عنه في الإسناد الأول. محمد بن خالد بن عثمة. ينبغي أن ترسم "ابن عثمة" بالألف لأن عثمة هي أمه، كما أوضح ذلك الشيخ أحمد شاكر، ولذلك كُتبت هكذا في "التقريب").

الحديث الثالث

قال ابن جرير حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدَفي أنبانا ابن وهب سمعت عمرو بن الحارث يحدث عن الكلبي عن أبي صالح مولى أم هانيء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أنزل القرآن على أربعة أحرف، حلال وحرام -لا يعذر أحد بالجهالة به - وتفسير تفسره العرب، وتفسير تفسره العلماء، ومتشابه لا يعلمه إلاّ الله عز وجل ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب" (تفسير ابن كثير ٦/١ الحلبي) (١٨/١ - ط الشعب) . موضوع .

أخرجه ابن جرير (٧٦/١) وقال "في اسناده نظر"، قلت النظر الذي أشار إليه هو كونه من رواية الكلبي عن أبي صالح مولى أم هانيء عن ابن عباس.

فإن (أبا صالح وهو باذام أو باذان) ضعيف، يرسل كما قال الحافظ في "التقريب". قال ابن حبان: يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه، وقال ابن عدي: لا أعلم أحداً من المتقدمين رضيه. قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي : ليس بثقة. وأما ما نقل عن القطان أنه قال: لم أر أحداً من أصحابنا تركه، وما سمعت أحداً من الناس يقول فيه شيئاً. لعل قصده في الجملة الأولى أنه لم يكن متروك الحديث وإنما يستشهد به، أما قوله: "وما سمعت أحداً.." فمحتمل أن يكون مقصوده أنه لم يسمع من ذكره بجرح ولا تعديل وبهذا يوافق كلامه كلام الآخرين. فإن لم نحملها -أي مقولته السابقة- على هذا قلنا له: عدم العلم بالشيء لا يستلزم العلم بعدمه. ثم إنه نافٍ والآخرون مثبتون، والمثبت مقدم على النافي. هذا مع أن الآخرين معهم زيادة علم ومن علم حجة على من لم يعلم، ولذلك رأيت أن كلمة أبي حاتم "يكتب حديثه ولا يحتج به" هي أعدل ما قيل فيه والله أعلم . والكلبي هو محمد بن السائب: متروك الحديث متهم رافضي خبيث. كذبه جماعة منهم سليمان التيمي وقرة بن خالد والجوزجاني وابن حبان.

فهو متروك ومتهم لا سيما ما كان من رواياته في التفسير فقد نقل الثوري عنه أنه قال له: "ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب لا ترووه عني"، قال الحاكم "روى عن أبي صالح أحاديث موضوعة". قلت: وهذا منها بلا شك.

الخلاصة : هو أن هذا الحديث فيه ثلاث علل:

الأولى والثانية : ضعف أبي صالح باذام مولى أم هانيء، وإرساله عن ابن عباس.

الثالثة : الكلبي محمد بن السائب وهو متهم.

وقد ورد موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما. روى عنه من طريق مؤمَّل حدثنا سفيان عن أبي الزناد قال: قال ابن عباس وذكره بنحوه ابن جرير (٧٥/١) وابن كثير (٦/١).

وفي مخطوطة جامعة الإمام (ق ١/أ) "عن أبي الزناد عن الأعرج عن ابن عباس" وهذا هو الصحيح لأنه لا يعرف لأبي الزناد رواية عن ابن عباس بخلاف الأعرج فإنه مشهور بالرواية عن ابن عباس والأعرج هو راوية أبي الزناد.

ولم أجد من نبه إلى هذا الخطأ، وهي ساقطة كذلك من تفسير الطبري يعني زيادة (عن الأعرج)، وهذا الأثر رجال اسناده ثقات غير مؤمَّل -على وزن محمد- وهو ابن اسماعيل. ضعفه جماعة لسوء حفظه. هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ■

من فتاوى شيخ الإسلام

سئل رحمه الله

عن إمام قام إلي -ركعة- خامسة، فسبحوا به فلم يلتفت لقولهم، وظن أنه لم يَسْهُ. فهل يقومون معه أم لا؟

فأجاب

إن قاموا معه جاهلين لم تبطل صلاتهم؛ لكن مع العلم لا ينبغي لهم أن يتابعوه، بل ينتظرونه حتى يسلم بهم، أو يسلموا قبله، والانتظار أحسن، والله أعلم. (ج٢٣ ص٥٣)

وسئل رحمه الله

ما يقول سيدنا: فيمن يجهر بالقراءة، والناس يصلون في المسجد السنة أو التحية، فيحصل لهم بقراءته جهراً أذى، فهل يكره جهر هذا بالقراءة أم لا؟.

فأجاب

ليس لأحد أن يجهر بالقراءة لا في الصلاة، ولا في غير الصلاة، إذا كان يصلي في المسجد، وهو يؤذيهم بجهره؛ بل قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم على الناس وهم يصلون في رمضان، ويجهرون بالقراءة . فقال: «أيها الناس كلكم يناجي ربه، فلا يجهر بعضكم على بعض في القراءة».

وأجاب أيضاً -رحمه الله تعالى- وليس لأحد أن يجهر بالقراءة، بحيث يؤذي غيره كالمصلين.

(ج٢٣ ص٦٤)

وسئل رحمه الله

عن الرجل إذا دخل المسجد في وقت النهي. هل يجوز له أن يصلي تحية المسجد؟

فأجاب

الحمد لله. هذه المسألة فيها قولان للعلماء، هما روايتان عن أحمد:

(أحدهما) وهو قول أبي حنيفة، ومالك: أنه لا يصليها.

(والثاني) وهو قول الشافعي أنه يصليها، وهذا أظهر، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين» وهذا أمر يعم جميع الأوقات، ولم يعلم أنه خص منه صورة من الصور، وأما نهيه عن الصلاة بعد طلوع الفجر وقبل غروبها، فقد خص منه صور متعددة. منها قضاء الفوائت، ومنها ركعتا الطواف، ومنها الإعادة مع إمام الحي، وغير ذلك، والعام المحفوظ مقدم على العام المخصوص.

وأيضاً: فإن الصلاة وقت الخطبة منهي عنها، كالنهي في هذين الوقتين، أو أوكد، ثم قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا دخل أحدكم المسجد والخطيب على المنبر فلا يجلس حتى يصلي ركعتين» فإذا كان قد أمر بالتحية في هذا الوقت، وهو وقت نهي، فكذلك الوقت الآخر بطريق الأولى، ولم يختلف قول أحمد في هذا لمجيء السنة الصحيحة به، بخلاف أبي حنيفة ومالك فإن مذهبهما في الموضعين النهي، فإنه لم تبلغهما هذه السنة الصحيحة، والله أعلم.

(ج٢٣ ص٢٢٠)

وسئل رحمه الله

عما إذا أدرك مع الإمام بعض الصلاة وقام، ليأتي بما فاته، فائتم به آخرون، هل يجوز أم لا؟

فأجاب

إذا أدرك مع الإمام بعضاً، وقام يأتي بما فاته، فائتم به آخرون، جاز ذلك في أظهر قولي العلماء.

(ج٢٣ ص٣٨٢)

وسئل رحمه الله

عن إمام يصلي خلفه جماعة، وقدامه جماعة. فهل تصح صلاة المتقدمين على الإمام؟ أم لا؟.

فأجاب

الحمد لله. أما الذين خلف الإمام

احمد ابن تيمية (رحمه الله)

فصلاتهم صحيحة بلا ريب. وأما الذين قدامه فللعلماء فيهم ثلاثة أقوال. قيل: تصح. وقيل: لا تصح. وقيل: تصح إذا لم يمكنهم الصلاة معه إلا تكلفاً، وهذا أولى الأقوال، والله أعلم.

(ج٢٣ ص٤٠٩)

وسئل رحمه الله

عن رجل يقتدى به في ترك صلاة الجماعة؟

فأجاب

من اعتقد أن الصلاة في بيته أفضل من صلاة الجماعة في مساجد المسلمين فهو ضال مبتدع باتفاق المسلمين، فإن صلاة الجماعة: إما فرض على الأعيان وإما فرض على الكفاية.

والأدلة من الكتاب والسنة على أنها واجبة على الأعيان، ومن قال: إنها سنة مؤكدة، ولم يوجبها، فإنه يذم مَنْ داوم على تركها، حتى أن من داوم على ترك السنن التي هي دون الجماعة سقطت عدالته عندهم، ولم تقبل شهادته، فكيف بمن يداوم على ترك الجماعة؟ فإنه يؤمر بها باتفاق المسلمين، ويلام على تركها، فلا يمكن من حكم ولا شهادة ولا فتيا مع إصراره على ترك السنن الراتبة، التي هي دون الجماعة، فكيف بالجماعة التي هي أعظم شعائر الإسلام؟ والله أعلم.

(ج٢٣ ص٢٥٣)

وسئل رحمه الله

عن القيام للمصحف وتقبيله ؟

فأجاب

الحمد لله. القيام للمصحف وتقبيله لا نعلم فيه شيئاً مأثوراً عن السلف، وقد سئل الإمام أحمد عن تقبيل المصحف، فقال: ما سمعت فيه شيئاً، ولكن روى عن عكرمة بن أبي جهل: أنه كان يفتح المصحف ويضع وجهه عليه، ويقول: «كلام ربي . كلام ربي» ولكن السلف وإن لم يكن من عادتهم القيام له، فلم يكن من عادتهم قيام بعضهم لبعض، اللهم إلا لمثل القادم من مغيبه ونحو ذلك.

ولهذا قال أنس: لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا، لما يعلمون من كراهته لذلك» والأفضل للناس أن يتبعوا طريق السلف في كل شيء فلا يقومون إلا حيث كانوا يقومون.

فأما إذا اعتاد الناس قيام بعضهم لبعض، فقد يقال: لو تركوا القيام للمصحف مع هذه العادة لم يكونوا محسنين في ذلك. ولا محمودين بل هم إلي الذم أقرب، حيث يقوم بعضهم لبعض، ولا يقومون للمصحف الذي هو أحق بالقيام، حيث يجب احترامه وتعظيمه ما لا يجب لغيره، حتى ينهى أن يمس القرآن إلا طاهر، والناس يمس بعضهم بعضاً مع الحدث، لا سيما وفي ذلك من تعظيم حرمات الله وشعائره ما ليس في غير ذلك، وقد ذكر من ذكر من الفقهاء الكبار قيام الناس للمصحف ذكر مقرر له غير منكر له.

(ج٢٣ ص٦٥)

وسئل رحمه الله

عمن قرأ «سورة السجدة» يوم الجمعة: هل المطلوب السجدة فيجزيء بعض السورة، والسجدة في غيرها؟ أم المطلوب السورة؟.

فأجاب

الحمد لله. بل المقصود قراءة السورتين: «الم تنزيل» و «هل أتى على الإنسان» لما فيهما من ذكر خلق آدم، وقيام الساعة، وما يتبع ذلك، فإنه كان يوم الجمعة، وليس المقصود السجدة، فلو قصد الرجل قراءة سورة سجدة أخرى كره ذلك. والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورتين كلتيهما، فالسنة قراءتهما بكمالهما. ولا ينبغي المداومة على ذلك، لئلا يظن الجاهل أن ذلك واجب، بل يقرأ أحياناً غيرهما من القرآن. والشافعي وأحمد هما اللذان يستحبان قراءتهما. وأما مالك وأبو حنيفة فعندهما يكره قصد قراءتهما ■

(ج٢٤ ص٢٠٦)

ركن المسلمات

مثالب التبرج

- التبرج معصية لله ورسوله صلى الله عليه وسلم :

ومن يعص الله رسوله فإنه لا يضر إلا نفسه، ولن يضر الله شيئاً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى" فقالوا يارسول الله من يأبى؟ قال: "من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى".

- التبرج كبيرة مُهْلكة :

جاءت أُمَيْمَةُ بنت رُقَيْقَه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعه على الإسلام. فقال: "أبايعكِ على أن لا تُشركي بالله، ولا تسرقي، ولا تزني، ولا تقتلي ولدكِ، ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك، ولا تنوحي، ولا تتبرجي تبرج الجاهلية الأولى" فقرن التبرج بأكبر الكبائر المهلكة.

- التبرج يجلب اللعن والطرد من رحمة الله :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات، على رؤوسهن كأسنمة البُخُت، العنوهن فإنهن ملعونات"، والبخت: نوع من الإبل.

- التبرج من صفات أهل النار :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البُخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا".

- التبرج تهتك وفضيحة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيُّما امرأةٍ وضعت ثيابها في غير بيت زوجها، فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل".

- التبرج فاحشة :

فإن المرأة عورة، وكشف العورة فاحشة ومقت، قال تعالى: «وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون».

والمتبرجة جرثومة خبيثة ضارة تنشر الفاحشة في المجتمع الإسلامي، قال تعالى: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

- التبرج سنة إبليسية :

إن قصة آدم وحواء مع إبليس تكشف لنا مدى حرص عدو الله إبليس على كشف السوءات، وهتك الأستار، وإشاعة الفاحشة، وأن الهتك والتبرج هدف أساسي له، قال الله عز وجل: «يا بني آدم لا يفتننكم الشيطانُ كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما».

فإبليس إذن هو مؤسس دعوة التبرج-والتكشف، وهو زعيم زعماء ما يسمى بتحرير المرأة.

ويَفْتِنُ الشباب، قال صلى الله عليه وسلم : "ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء".

- التبرج طريقة يهودية :

لليهود باع كبير في مجال تحطيم الأمم عن طريق فتنة المرأة، وكان التبرج من أمضى أسلحة مؤسساتهم المنتشرة، وهم أصحاب خبرة قديمة في هذا المجال، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أولَ فتنةِ بني إسرائيل كانت في النساء". ومع تحذير الرسول صلى الله عليه وسلم من التشبه بالكفار، وسلوك سبلهم خاصة في مجال المرأة إلا أن أغلب المسلمين خالفوا هذا التحذير، وتحققت نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لتتبعن سنَن مَنْ كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم، قيل: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟" ▣

نموذج عال من البر

نادت على "عبد الله بن عون" أمه ، فأجابها، فَعلا صوته صوتها، فأعتق رقبتين !

(حلية الأولياء ٣/ ٣٩).

« مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ»

رسائل من عالم الواد

خولة: نجدية أنا؟ من الأقصى؟ من بلاد الشرق؟

لست أدري، غير أني في بلادي وفي بلادي جرح

سوق يستورد كل شيء ليبيع وقته وينتظر يوماً يلحق فيه ركب الضائعين.

أما أنت فكنت هناك، فلقد رأيت في الفوج شيئاً منك، وفي الفوج أنا، وفيه بقايا غربة منسية تضيع في وجوه الصفر وعبّاد البقر وهم يصرون على إعطائك إجازة طويلة المدى ليس لك منها غير نصف أم ونصف امرأة ونصف مدى.

أما عبّاد الهوى فما زالوا يحلمون أن أكون قطة الشاشة وغانية الموسم، وعرضوا عليّ ألف حيلة مكشوفة، فلما أبيت ساوموني على عباءة هي مني بمثل أبي ومثل حي على الفلاح، فلما أبيت بعض الشيء وقفوا ورائي المجلات في كل سوق وأعلنوا بيعي في شتى الصحف، وفي كل زاوية وبيت.

لم أقل "وامعتصماه" فقد وأدوه يوم أن وأدوك فكنت موضوعاً في مقرر التاريخ يدرس في توجس ويظل غير موثق إلا أن يقارن بأوهام طروادة أو أن يدور في محافل البابا ويكتب عليه زيدان شهادته الفذة، وأدوه يوم أن أضرموا النار في عيني، وأكرهوني على ارتداء عين من زجاج، قالوا إن المعتصم يسعى حثيثاً في كل مؤتمر وندوة وساحة فكان دوني ودونه جلمود من الصخر، وفي نجد يصبح الجلمود ألفاً.

خولة : أمي وأختي تنتظران أوبتك السعيدة ومعلمة التاريخ تأبى إلا أن تعودي خولة جديدة تهادنين ألف أفعى، فكل شيء بات في طور جديد حتى اللسان.. حتى عقيدتي يأبون إلا أن تكون تابعاً أو لا تكون رغم أنف أفذاذ الرجال.

ها أنا ذا ألوذ بالصمت فقد أخذت وعداً أن يُباع التبغ للأطفال فأسكت ويشترى الخدم جيلنا المنسي فأسكت. آليت أن أقول: كلا . لن أقول إن الموسيقى حرام، ولن أقول للتائهين إن شريعتنا مرهونة هناك على أعتاب بنوك الربا. وأشجب حين تشجب الصحف..

آليت أن أهتف في نفسي : يا عالم الإسلام: عذراً فقد صبرت وحدك في محنة يتيمة وكنا نغفو شأن غثاء السيل كله يوم استدار إليك ورماك بحسن الظن فيه ، ومازالت قصة يوسف عبرة، وبراءة أم المؤمنين.

يا عالم الإسلام : سألقي على يدي "عرفات" غلاً قبل أن يحشرنا في زاوية ضيقة ليست مني ومنكَ ويُطلق يد اليهود في قدسنا المعمور. غير أني مازلت في الجنوب أحلم بنصف موقف ويضع ذاكرة ..!!

أم عمر – السعو...

وقليل منكن من يفعلنه !!..

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت:

يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال ، فإن يصيبوا أجروا، وإن قُتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون، ونحن معشر النساء نقوم عليهم، فما لنا من ذلك؟

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"أبلغي من لقيت من النساء، أن طاعة الزوج واعترافاً بحقه يعدل ذلك، وقليل منكن من يفعلنه" . (البزار)

رسائلكم



ثمار .. وبذور !!

بقدر ما يحمل إلينا البريد من (رسائلكم) بقدر ما يحفز ذلك للإبداع والتطوير والمضي في هذه المسيرة الإعلامية الإسلامية الجهادية -نسأل الله الإخلاص والقبول- .

فبصدور كل عدد من مجلتكم "المجاهد" بعد عناء البحث عن المقال الهادف، والتحليل المثمر، والخبر الصادق... نترقب بشوق رسائلكم (مرآتنا) التي تنسينا ذلك العناء؛ إذ هي بمثابة قطف ثمار أعداد سابقة، وبذور لأعداد قادمة بإذن الله.

فهي الثمار حيث طلبات الاشتراك والمجلدات، والتبرعات التي تجفف دمعة يتيم وتجهز غازياً وتساهم في إيواء مهاجر ..الخ. وبذور لأعداد قادمة؛ حيث تأتي رسائلكم متضمنة الفكرة، الاقتراح، النصيحة، النقد البناء،، فتحورُ لنا الموضوعات وتساهم في إخراج نبت -عدد- جديد..

حسبك الله

لك الله أيها المجاهد الصادق.. يا من قمت وحملت روحك على كفك تدفع الظلم والظالمين، وتذود عن أعراض أخواتك وإخوانك وترفع راية التوحيد، ولم تحسب الأمور بموازين أهل الأرض المادية كما حسبها غيرك، أيها الرجل حيث لا رجال، لقد كان بإمكانك أيها الأشعث الأغبر أن تقول كما قال غيرك: «إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا» أو كما قال بعضهم «لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده».

لقد جُدْتَ بنفسك ومالك وأهلك حين غل الناس أيديهم إلى أعناقهم وبخلوا ببعض ما وجب عليهم نحو أمتهم وكنت المقدام في الميدان، والفارس الذي انتظرته أمته طوال عقود من الذلة والمهانة ذاقتها على أيدي أعدائها ومن تربى في أحضانهم ممن ينسبون إليها من أبنائها.

لك الله أيها البطل المغوار.. وأنت الآن بحرارة إيمانك، ودفء قلبك المطمئن بذكر الله «ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، تذيب الثلوج المتراكمة في طريقك وتقتحم السدود والحواجز وتجعل حياة أعداء الله جحيماً «ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون» "فصلت ١٦".

مَنْ يا ترى يوفيك حقك .. يا فجر أمتنا الذي بزغ بعد ليل مدلهم طويل.

لك الله.. أيها المجاهد حيث كنت .. يامن قمت في هذه الحياة.. لقد رأيتنا نذبح ونُسام ونباع في سوق النخاسة، فما بررت لنفسك القعود كما قعد المخلفون ممن كنا نظنهم سيسبقونك إلى الميدان.

لك الله، أيها المجاهد.. لقد قمت وانطلقت ولسان حالك يقول:

كيف الركون وكيف يهدأ مسلم والمسلمات مع العدو المعتـدي
القائلات إذا خشين فضيحـة جهد المقالة : ليتنا لم نولـد

أيها المجاهد .. يا روح هذه الأمة وقلبها النابض .. سلام عليك في خندقك.. سلام عليك في أي موقع أو مكان أنت فيه، يكفيك فخراً أنك مع محمد وصحبه أولئك الأخيار.

امض لأمر الله، ولا تلتفت نحو القاعدين .. فإن حسبك الله.

(جمال المقدسي)

آثار التفرق

إن التفرق شر كلُّه، وشر أنواع التفرق ما كان في الدين، وأشنع أنواع التفرق في الدنيا ما كان منشؤه الهوى والغرض، ونتيجته التعادي والتباغض، وأثره في نفوس الأجانب السخرية من الدين والتنقص له، واتخاذ أعمال أهله حجة عليه، وما أعظم جناية المسلم الذي يقيم من أعماله الفاسدة حجة على دينه الصحيح، وما أشنع جريمة المسلم الذي يعرض -بسوء عمله- دينه الطاهر النقي للزراية والاحتقار.

اختيار القارئ: بشير بكوش – الجزائر

من واجب النصح في الله

أخي المسلم: إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قدّموا كلمة التوحيد للناس قدموها على أنها فكاك لأعناقهم من ضروب الوثنيات الاجتماعية والسياسية، فلا مكان في ظل الإسلام لفرعونية حاكمة، ولا قارونية كانزة، ولا كهنوتية موجهة، ولا جماهيرية ذلول الظهر لكل راكب ومستغل، ولذلك قال ربعي بن عامر رضي الله عنه لكسرى: "إن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد لعبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا لسعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان لعدل الإسلام، قال تعالى: «كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور» (سورة إبراهيم).

أخي المسلم: إنك عبد الله خلقك لتعبده ولا تُشرك به شيئاً فيجب عليك الطاعة الحقة لتعظيم أمر الله، وهو أن تقابل أمره بالقبول، وأن تلتمس العزة في طاعته، فإن المسلم الغيور لو نظر اليوم لأحوال المسلمين فسوف يندى جبينه خجلاً، ويقشعر بدنه أسفاً وحزناً فاحذر أن تسير في ركب الكافرين والمدنية الخبيثة التي تنادي بالانحلال، والانحطاط، وعليك بسنة نبيك حتى تلاقي ربك، قال تعالى: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون» (الجاثية)

أخوكم في الله:

محمد رضوان – مصر

الحب في الله

الحب في الله أوثق عرى الإيمان، وقد بشر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن رب العزة أن المتحابين في جلاله سبحانه على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء، إن الحب في الله صداقة تدوم في الدنيا والآخرة..

في الدنيا: بالإيثار والتناصح والتضحية والدعاء: ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، قال أبو سليمان الداراني (رحمه الله) إني أطعمُ أخي اللقمة فأجد طعمها في حلقي"، وفي الآخرة: يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

وفي الحديث القدسي: قال الله تعالى: "وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتباذلين فيّ، والمتزاورين فيّ"، وفي الحديث الصحيح: "ما تحاب اثنان في الله تعالى إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه"، وفيه أيضاً: "من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان".

أما المحبة في غير الله فتلك محبة باطلة زائلة، سرعان ما تنقلب عداوة في الدنيا قبل الآخرة «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ إلاّ المتقين»، «كلما دخلت أمة لعنت أختها».

في الدنيا: لا نجد دعاءً بالرحمة والمغفرة بين المتحابين في غير الله.. فهذه أخبار وفيات الفنانين والساقطين تتوالى ولا نسمع من يدعو لهم.

كذلك لا نجد عندهم الإيثار، وأكبر شاهد على ذلك ما يجري في أفغانستان كما أخبر بذلك شاهد عيان: أن الروس عند الانسحاب كانوا يجعلون الأفغان الشيوعيين في مقدمة الجيش لتكون ضربة المجاهدين عليهم..! أين رباط الأخوة؟!! لقد انقطع بينهم رباط الأخوة في الدنيا قبل الآخرة.

جعلنا الله وإخواننا المجاهدين من أحبائه وجمعنا بهم في جنانه. آمين.

عبد الله القحطاني

السعودية

من أبواب متفرقة

غاية التزكية
عند أهل السنة

■■ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه..

إن غاية التزكية عند أهل السنة تحقيق كمال العبودية لله عز وجل، واستكمال مراتب الحب والذل لله عز وجل، واستسلام ظاهر العبد وباطنه لله عز وجل.

وأن يلقى العبد ربه بقلب سليم فيسعد بمجاورة الله عز وجل في الفردوس الذي سقفه عرش الرحمن.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: وإنما دين الحق هو تحقيق العبودية لله بكل وجه، وهو تحقيق محبة الله بكل درجة، وبقدر تكميل العبودية تكمل محبة العبد لربه، وتكمل محبة الرب لعبده، وبقدر نقص هذا يكون نقص هذا، وكلما كان في القلب حب لغير الله كانت فيه عبودية لغير الله بحسب ذلك، وكلما كان فيه عبودية لغير الله كان فيه حب لغير الله بحسب ذلك، وكل محبة لا تكون لله فهي باطلة، وكل عمل لا يُراد به وجه الله فهو باطل.

إلى أن قال: فإن المخلص لله ذاق من حلاوة عبوديته لله ما يمنعه من عبوديته لغيره، ومن حلاوة محبته لله ما يمنعه من محبة غيره، إذ ليس عند القلب لا أحلى ولا ألذ ولا أطيب ولا ألين ولا أنعم من حلاوة الإيمان المتضمن عبوديته لله ومحبته له، وإخلاصه الدين له، وذلك يقتضي انجذاب القلب إلى الله فيصير القلب منيباً إلى الله خائفاً منه راغباً راهباً كما قال تعالى: «مَنْ خَشِيَ الرحمنَ بالغيبِ وجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيب» (ق: ٣٣) إذ المحب يخاف من زوال مطلوبه وحصول مرغوبه، فلا يكون عبد الله ومُحبَّه إلا بين خوف ورجاء، قال تعالى: «أولئك الذين يَدْعونَ يبْتَغُونَ إلى ربِّهِمُ الوَسِيلةَ أيُّهُمْ أقْربُ ويرجُونَ رحْمَتَهُ ويَخَافُونَ عَذَابَهُ إنَّ عَذابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً» (الإسراء: ٥٧).

وإذا كان العبد مخلصاً له اجتباه ربه فيحيي قلبه، واجتذبه إليه فينصرف عنه ما يضاد ذلك من السوء والفحشاء، ويخاف من حصول ضد ذلك بخلاف القلب الذي لم يخلص لله. (مجموع الفتاوى ١/٢١٣-٢١٦).

ومما يدل على أن العبودية هي غاية التزكية أن الله عز وجل وصف صفوة الخلق من الملائكة والرسل بالعبودية، ومدحهم بذلك، وذم وتوعد من يستكبر عن عبوديته عز وجل فقال عز وجل: « لَنْ يستنكفَ المَسيحُ أنْ يَكونَ عَبْداً لله ولا الملائكةُ المُقَرَّبُونَ، ومَنْ يستنكفْ عَنْ عِبادَتِهِ ويَستَكْبِرْ فسيَحشُرُهُمْ إليهِ جَميعاً» (النساء: ١٧٢، ١٧٣) ■■

(من كتاب التزكية بين أهل السنة والصوفية)

خير الختام من هدي خير الأنام

صلى الله عليه وسلم

■ عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من حالت شفاعتُه دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله في أمره، ومن مات وعليه دُينٌ فليس بالدينار والدرهم، ولكن بالحسنات والسيئات، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سِخط الله حتى ينزع، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه ردغة الخبال حتى يخرجَ مما قالَ وليس بخارج " ■

أخرجه أحمد وأبوداود والبيهقي (الصحيحة ، ح ٤٣٨).

■ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من تعلم علماً مما يُبتغى به وجهُ الله، لا يتعلمه إلا ليصيبَ به عوضاً من الدنيا، لم يجد عرْفَ الجنة يوم القيامة" ■

(أخرجه أحمد وأبوداود وصححه الألباني، صحيح الجامع)



أخي المسلم : أضف إلى مكتبتك

مجلد المجاهد الأول



~~٢٩~~
دولاراً

تقرر تخفيض ٢٥٪
استجابة لرغبة
الكثير من الإخوة
القراء وأصبح ٢٢
دولاراً فقط

٢٢

دولاراً أو ما يعادلها
شاملة أجرة البريد

وفيه الاعداد
من الاول إلى الثاني عشر (تجليد فاخر)



ترسل قيمة المجلد بشيك بنكي باسم (مجلة المجاهد) Al-Mujahid Magazine FCA-50215/72
ثم يرسل في رسالة مسجلة على العنوان : P.O.Box: 1443 University Town / Peshawar PAKISTAN

بادر بحجز المجلد الثاني ويحوي الأعداء من الثالث عشر إلى الرابع والعشرين ..